



www.awu.sy

# الأدب السوري

## الثقافة ثراء وسيرة لا تنتهي

الأسبوع الأدبي - "السنة الثلاثون" العدد: "1509" الأحد 2/10/2016م - 30 ذو الحجة 1437هـ - 16 صفحة - 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية



ذاكرة العرب، والمقاومة!  
(اجتياح لبنان نموذجاً)

• عماد ندادف — 3 ص



ثقافة التطهير  
في الفكر الصهيوني

• زبير سلطان — 2 ص

خروج بريطانيا وأزمات المنطقة

• د. سليم بركات — 4 ص




تشيخوف  
والخال فانيا

ص 13




أجارية  
بدلاً من أوغاريت

• د. علي أبو عساف — 6 ص

الذكرى الأولى لرحيل  
الشاعر المقاوم سميح القاسم ..

• أكرم عبيد — 7 ص



## الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب يدين اغتيال الكاتب الأردني ناهض حتر



استقبل الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب نبأ اغتيال الكاتب الصحفي الأردني ناهض حتر، أمام قصر العدل في العاصمة الأردنية عمان، بغضب بالغ، واستياء شديد، لأن الفعل الأثم يؤكد على أننا لا نزال نحتمك إلى القيم البدائية في التخلص من المخالفين والمختلفين، دون انتظار لمحاكمات عادلة، وأعمال لصحيح القانون، ذلك الذي يميز بين الأمم المتقدمة والأخرى المتخلفة، التي يسودها قانون الغاب.

كما يؤكد الاتحاد العام أن اغتيال الكاتب ناهض حتر برصاصات غادرة أمام قصر العدل في عمان، ليرمز إلى عدم احترام العدالة، الجهة الوحيدة المنوط بها محاكمة المواطنين، واتاحة الفرصة لهم كي يدافعوا عن أنفسهم

ويقدموا أدلتهم، والاستماع إلى المحامين والشهود، فاستباق كل ذلك من قبل شخص أو جماعة، وتنفيذ حكم غادر من طرف واحد، وبناء على تصورات خاصة، لهُوعين الفاشية التي تجاوزتها الإنسانية بسنوات. فضلاً عن أن أمن الأردن الشقيق قد استهدف أيضاً بهذا العمل الإجرامي.

إننا إذ ندين هذه الجريمة النكراء، التي تمثل صورة مرفوضة للهمجية، فإننا ندافع عن حق الاختلاف في الرأي والفكر، وعلى حرية الرأي والتعبير، وأن يكون القانون هو المرجع الذي يحتكم إليه المختلفون ويرتضون أحكامه، ذلك أن عدم احترام الاختلاف، ومن مجمل الأخطاء العربية، وفي الطليعة الكتاب والمثقفون، هو أحد الأسباب الرئيسية للتخلف والوصول إلى الحالة العربية الراهنة.

كما أننا إذ ندين هذا الموقف الواضح ضد الهمجية وقانون الغاب، لا يعني تبني رأي الكاتب الأردني أو غيره، لكننا نؤكد على أن الأمم لا تتقدم إلا باحترام الآراء المختلفة مهما حملت من شطط، وأن تنفيذ الأحكام لا يكون بيد الأفراد، بل هو من صميم عمل السلطات التي تقيم العدل بين الناس، وتحاسب المخطئ وتقتص من المجرم وتبرئ المظلوم.

كما يدعو "الاتحاد" إلى حملة من الكتابات والمقالات والندوات تبدأ اليوم تحت شعار "لا لجريمة اغتيال جديد لابن رشد"، ترفض هذه الهمجية وتعلن هذا التخلف الفكري والإنساني الذي يقمع حرية الفكر ويعمد إلى قتل المفكرين أيًا تكن آراؤهم وتوجهاتهم.

رحم الله الكاتب الصحفي الأردني ناهض حتر.. مع خالص العزاء لرابطة الكتاب الأردنيين، وكل الأدباء والكتاب في الأردن الشقيق، وفي كل أرجاء الوطن العربي.

وانا لله وانا إليه راجعون

حبيب الصايغ  
الأمين العام  
للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

د. نضال الصالح

الافتتاحية



## حفلة جنون

لم يكد المؤتمر السابع والعشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب يحط رحاله في يومه الأخير، حتى تكشفت غير حقيقة مما شاء أن يدمر هذا الاتحاد من داخله، بل مما كان يترتب به شرأ منذ بدأت الدورة الحالية للأمانة العامة، أي بعد أن تسلّم الشاعر حبيب الصايغ مسؤولية الأمين العام الذي اختار، ومعظم رؤوساء الاتحادات والروابط والأسر والجمعيات الأدبية العربية، الانحياز إلى الحقيقة، والحرص على أدنى حدّ من التضامن بين مكونات هذه الأمة التي تبعثت أشلاء مضافة إلى أشلاء سبقتها بعد أن بدأت عاصفات ما يسمّى «الربيع العربي» رياحها السوموم.

لم يكد المؤتمر ينتهي، حتى استنفرت ما تُسمّى «رابطة الكتاب السوريين» أسلحة دمارها الشامل، لتجهز على الاتحاد العام، وبعد أن اتخذ المؤتمر قراره بعدم الاستجابة لمطلب «الرابطة» الخُلب بنزع الشرعية عن اتحاد الكتاب العرب في سورية، وإحلال الرابطة مكانه، وبعد تمثيل سورية في غير لجنة من لجان المؤتمر، ثم بعد الصاعقة التي نزلت على رؤوس أعضاء الرابطة عندما فوّض المؤتمر رئيس اتحاد الكتاب في سورية بتلاوة البيان الختامي للمؤتمر.

لم يكد المؤتمر ينتهي، حتى تأكد لنا في اتحاد الكتاب العرب أنّ ثمة «عضو» من أعضاء الرابطة هو من يسرّب إلى هذه الرابطة كل تفصيل مما يحدث في اجتماعات المؤتمر، أعني الموظف «السوري» في اتحاد أدباء وكتاب الإمارات، الذي لم يكتف بارتكاب جريمة توجيه الصحف الإماراتية بشطب كل ما يتعلق بسورية من الأخبار الخاصة بالمؤتمر، فحسب، بل، أيضاً، تجاوز ذلك إلى تحريضه رؤوساء الوفود على عدم الذهاب إلى دمشق، فألى تدبيجه مقالاً نشره في موقع رابطته متخماً بالأكاذيب عن اتحاد الكتاب العرب في سورية، وعن رئيس الاتحاد، شأن تخمة معظم أعضاء هذه الرابطة بغير صفة مما ورد في معاجم اللغة عن الخؤون، والكذوب، والغدور، والخروص، والمرجف، والمفتري، و.. وسوى ذلك من صفات لا يمكن لمجمل أبلسة القبح في التاريخ كله أن تنازعهم عليها.

لم يكد المؤتمر ينتهي، حتى تسابق غير «عضو» من أعضاء «الرابطة» فيما بينهم لنيل الميدالية الذهبية في حفلة جنون أو مهرجان للكذب، وحتى توهم كل منهم أن الطريق إلى منضبة التتويج هي عدد الأكاذيب عن الاتحاد، وعدد النعوت الزائفة الملصقة برئيس الاتحاد، نعوت يعرفون بأنفسهم أنها محض إفك، كما هي محض استعارات مما هو منهم وفيهم طوال حياتهم، ومما يعرفه معظم الكتاب السوريين عنهم، ومما لو شاء أحد أن يدونه لاحتاج إلى صفحات، بدءاً من.. ومروراً ب.. وانتهاء بتحوّلهم إلى قتلة، قتلة بامتياز حتى لو لم يطلق أحدهم رصاصة واحدة.

حفلة الجنون التي بدأت ستنتهي ذات يوم، لا بدّ ستنتهي، وسيكون ذلك يوم تنتهي صلاحية المشاركين فيها للاستخدام، ويوم يتوقف ملاكهم عن تمويلهم لهم، وإذ ذلك سيجد هؤلاء أنفسهم عراة حفاة، بالمعنى المجازي للصفتين، وسيردّ كل منهم حين لا ينفج رجاء: يا ليتني كنت مع وطني، فأفوز فوزاً عظيماً، وسيعض كل منهم على يديه، شأن الظالم، ويقول: ليتني اتخذت مع الصدق سبيلاً، وشأن الكافر يوم الحساب: يا ليتني كنت تراباً.

حفلة الجنون ستنتهي، وستطارد هؤلاء، ما تبقى لهم من الحياة، صفات تُضاف إلى ما سبق لهم وفيهم ومنهم من صفات: الشنار، والشين، والمصغار، والهوان. وحين لا معنى لندم، أو أسف، أو ضراعة، أو استغفار، سيتردّد الترتيل: «كلاً إذا نُكّت الأرض دكاً، وجاء ربك والملك صفاً صفاً، وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى».

## ثقافة التطهير في الفكر الصهيوني

• زبير سلطان

ثقافة التطهير والاستيطان أخطر ما غرزه الموروث الثقافي في الفكر اليهودي، بذريعة أن فلسطين منحة ربانية خالصة للشعب اليهودي، لذا يجب أن لا يسكنها إلا اليهود، وعلى اليهودي أن يعمل على إفراغ فلسطين من سكانها العرب، وتطهيرها من كل جنس غير يهودي، بكل الوسائل الممكنة والمتوفرة لديها من دون النظر إلى قانون دولي أو مبادئ حقوق الإنسان أو اعتبارات دينية أو أخلاقية، ومن أهم المناطق التي يجب تطهيرها من كل الأجناس هي القدس لتكون خالصة فقط لما يطلق عليه الشعب اليهودي.

وهذه الثقافة بدأت منذ بداية المشروع الصهيوني، وبالعودة إلى مؤسس المشروع الصهيوني تيودور هرتزل فقد كتب إلى تشامبرلين رئيس وزراء بريطانيا آنذاك حول طرد سكان القدس وفلسطين من مسلمين ومسيحيين الذين أسماهم باليونانيين قائلًا: ( سيرحل المسلمون، أما اليونانيون فسيبيعون أرضهم بكل سرور نظير ثمن مرتفع ثم

يهاجرون إما إلى اليونان أو إلى كريت ) (1) كما رفع الزعيم الصهيوني وايزمان عام 1937 وثيقة أرسلها إلى الحكومة البريطانية تتضمن تعاوناً مشتركاً ما بين المنظمة الصهيونية وبريطانيا للقيام بعمليات مشتركة، تؤدي إلى طرد الفلسطينيين من وطنهم وخاصة القدس، وقد نشرت هذه الوثيقة في مجلة ( الجويش كرونيكل ) في 13 آب عام 1937.

وقد كانت وثيقة التطهير في يهودا والخليل لا تخص السياسيين والعسكريين الصهاينة بل هي شاملة اجتماعياً وثقافياً، ونذكر من ذلك النص الذي جاء في رواية للكاتب الصهيوني (موشي سيملانسكي) تخيل فيه اجتماعاً عقده الصهاينة الاشتراكيين عام 1891، جرت فيه حوارات تدور حول مصير العرب في فلسطين والقدس بعد احتلالها، فقال فيه:

- إن الأرض في يهودا والخليل يحتلها العرب؟
- حسناً سنأخذها منهم.
- كيف؟ (صمت).
- إن الثوري لا يوجه أسئلة ساذجة.
- حسناً، إذن، أيها الثوري، قل لنا كيف؟
- إن الأمر بسيط للغاية. سنزعجهم بغارات متكررة حتى يرحلوا.. وندعهم يذهبون إلى ما وراء الأردن.
- وهل ستكون النهاية؟
- حالما يصبح لنا مستوطنة كبيرة هنا، سنستولي على الأرض سنصبح أقوىاء، وعندئذ سنولي

الضفة الشرقية اهتمامنا، من هناك أيضاً، دعهم يعودون إلى الدول العربية.) (2)

وعمل رجال الدين اليهودي على تثبيت ثقافة التطهير، حيث فسر الإحاخام (موشي بن تيسون) بعض ما جاء في التلمود، بأنه دعوة إلى قتل الفلسطينيين أين ما وجدوا على أرض «إسرائيل» التاريخية كما خطب الإحاخام (أبراهام أفيدان) في الجنود الصهاينة قائلاً لهم: (إني مصرح لكم، بل من واجبكم - طبقاً للشريعة - أن تقتلوا المدنيين الطيبين، أو بمعنى أصح المدنيين الذين يبدون طيبين). واستشهد بنص التلمود: (يجب عليك أن تقتل أفضل الناس من غير اليهود). (3) كما كتب رجل الدين (يعقوب أرئيل) نصاً دينياً قال فيه: (إن السكان الأجانب في بلادنا، والذين من غير ذنب أقاموا فيها عندما كانت خالية، سوف يضطرون ذات مرة أن يحددوا مصيرهم، برغبتهم الحرة، بأن يكونوا "جيري تسدك" أي مهودون عن إيمان، أو "جيري توشافيهيم" أي مهودون جزئياً، أو سكاناً مؤقتين، وإذا لم يقرروا في النهاية برغبتهم الحرة الهجرة إلى بلد آخر، فعليهم أن ينظروا إلى أورشليم باعتبارها عاصمتهم الروحية ومصدر وحيهم الأخلاقي).

وكتب أحد الخامات رسالة إلى أحد الجنود الصهاينة، سخر فيها من كان ينتقد الكيان الصهيوني على قتل الأطفال والنساء الفلسطينيين فقال: (لقد قالوا مثل هذا حيث أنه

لا بأس من قتل جوييم (غير اليهود) ولا نثق بغير اليهودي بأنه لن يؤدي قواتنا). (4)

لقد حرص الصهاينة منذ احتلالهم لفلسطين إلى زرع ثقافة التطهير في عقول الناشئة من اليهود الذين جلبوا من مشارق الأرض ومغاربها، زرعاً وتعليماً وممارسة منذ ولادتهم إلى كهولتهم ومماتهم، وخاصة باستخدام الدين المزور بأن الله عز وجل قد خصص فلسطين لليهود فقط لأنهم شعب الله المختار، لذا التطهير واجب ديني إضافة إلى أنه واجب ثقافي اجتماعي.

المراجع

- 1 - رافائيل باتاي يوميات هرتزل - الجزء الرابع - ص 1362.
- 2 - أحمد القدسي ولويل - العالم العربي وإسرائيل - نيويورك - 1976 - ص 119.
- 3 - عبد الوهاب المسيري - أرض الميعاد - ص 20.
- 4 - صحيفة هآرتس 6 حزيران 1956.

## أخوة الريح .. ورفاق العاصفة ..

• سهيل الشعار

تكنم قوة النار وعظمتها في كونها تحرق الأصابع التي تعبت معها، وتشوي الوجوه التي تنظر إليها بازدراء، وترمد الرؤوس التي تهزأ بشرارتها الصغيرة.

في حين تعطي نورها وحرارتها لأولئك المبدعين الذين عرفوا كيف يتعاملون معها، يحترمونها فتحترمهم، يقدرونها فتقدرهم، يتدفقون عليها من بعيد، ولا يرمون حجاتهم عليها كي لا يرتد الشر منها فيعمي عيونهم.

إن المبدعين الكبار أبناء الطبيعة وأحفاها، فهم أخوة الريح ورفاق العاصفة، وأطفال المطر وبياض الثلوج والتماع النجوم، وهدير الرعد وغلجان البراكين.

في إبداعهم لغة الطبيعة وصوتها الساحر، يتحدثون بكلمات بسيطة للتعبير عما هو غير بسيط أبداً، كلماتهم رموز، وأسماءهم إشارة، يرمزون ولا يدئون، يشيرون ولا يسمون، وأبسط مشاعرهم تعبر عن أعظم الحقائق.

لكنهم بالمقابل يعانون ويتألمون...

فكم يعاني الحطب قبل أن يتحول جسده إلى جمر ونار؟!

وكم تتألم البلحة قبل أن تصيرنخلة؟!

وكم تحتل الغيوم أصوات الرعد، واشتعال البرق فيها ومن حولها، قبل أن تمطر فوق جسد الأرض العطشى!

فمثلما لا تصل حبة القمح إلى سنبله، والبذرة إلى وردة، بين ليلة وأخرى، كذلك هم أولئك الكبار المبدعون، من شعراء ورسامين وروائيين ونحاتين... لم تصل قاماتهم إلى المجد، إلا بعد أن برتهم أقلامهم، فصيرت أعمالهم منارات تهدي بها النفوس التائهة.

ولم تصل ريشاتهم إلى الشهرة والخلود، إلا بعد صراع مرير، ومعاذة كبيرة خاضوها مع من حولهم.. فحملوا وتحملوا.. استمعوا إلى نقيق ضفادع المستنقعات، من دون أن يتوقف نهرهم عن الجريان، وبقي قمرهم مضيئاً، ونجومهم عالية، رغم عتمة الليل ونباح الكلاب، وروائح الخنازير.

إن الفهم السليم للأشياء والأحياء، هو مصدر الحكمة ونور البصيرة، بيد أن الناس لا تصل إليه بالطريقة ذاتها التي يصلون فيها إلى السوق لشراء الخضراوات، وإلى المحلات التجارية لشراء الألبسة الجاهزة.

فما أسهل النزول إلى البحر، وما أصعب السباحة أو الصيد، على من لا يعرف كيف يحرك جسده وقدميه، ويصبر على الطعم ريثما يأتي من يأكله!

فليس أصعب من أن تجعل جميع الناس من حولك يتذوقون الفن والمعنى العميق، والمضيء للكلمات المشغولة بإبر من ذهب، على قماش من حرير، فتذوق الفن والتلذذ بمعنى الكلمات الحكيمة حين قراءتها، يختلف عن تذوقنا للطعام، وشربنا للشراب.

(( ولعمري.. ما الأبصار تنفع أهلها، إذا لم يكن للمبصرين بصائر)).

تذوق الفن والتلذذ

بمعنى الكلمات الحكيمة

حين قراءتها، يختلف

عن تذوقنا للطعام،

وشربنا للشراب.

٢٢

## ذاكرة العرب، والمقاومة ! ((اجتياح لبنان نموذجاً))

• عماد نداف

تؤسس السياسة الإعلامية العربية الرسمية اليوم لمستقبل عربي بلا ذاكرة ولا نبض، وهذه المسألة على غاية الخطورة، ليس لأن المحاولة تأتي عن طريق المؤسسات الرسمية العربية التي أثبتت مقدرتها فائقة في إشعال الحروب والفتن، بل لأن البديل هو ذاكرة مهزومة، ذاكرة اقتتال، وذاكرة خذلان وتفرقة واستبدال الأخوة بالأعداء!

يشغل الإعلام العربي اليوم طويلاً على التحريض وإشارة الفتن والتضليل وينهج طريق الطائفية وترويج مشاريع التقسيم والهيمنة، وفي الوقت نفسه يخفي من الذاكرة العربية أي إضاءة تكشف بصيص النور في النفق المظلم، وخاصة في كل ما يتعلق بالبعد الوطني المقاوم، كذلك المحطة المضيئة من تاريخ المقاومة التي راقت اجتياح «إسرائيل» للبنان في حزيران عام 1982، وهي محطة من أهم المحطات في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وفي هذا الاجتياح برزت صورتان:

الأولى هي صورة التخاذل العربي أمام واحدة من أضخم الهجمات العسكرية الإسرائيلية على بلد عربي مستقل!

والثانية هي صورة المقاومة المشرقة، ومثانة الانتماء الوطني التي نتجت عن هذه الهجمات. وإذا كنا اليوم نقطف ثمار الصورة الأولى بحال مأساوي يعيشه العرب جميعاً، فإن في الصورة الثانية وجهاً آخر لا يقف عنده الإعلام العربي اليوم، وأحياناً يخفيه أو يقوم بتزويره لأن ما جرى من رد فعل وطني وشعبي في ذلك العام هو الشكل النموذجي لمواجهة إسرائيل ومشروعها في المنطقة العربية..

امتد الاجتياح الإسرائيلي عدة أشهر بدأت في مطلع حزيران عام 1982، وفي مواقع كثيرة جرى ووجه الجيش الإسرائيلي بقتال ضار ويطولي رسمي وشعبي، ومن المهم اليوم استعادة تفاصيل ومعاني تلك المرحلة والتأسيس عليها في بناء حاضر عربي متين ومشرق، فقد قاتل اللبنانيون والفلسطينيون والسوريون ببطولة أسطورية، وهم يقاومون الاجتياح الضاري، وقد كتب الكثير عن المعارك التي جرت في الجنوب اللبناني ومخيم عين الحلوة وفيها صورة التلاحم الوطني في أرقى أشكاله ((إمام المسجد يشارك بصد العدوان على مخيم عين الحلوة مع مقاتلي الأحزاب الوطنية من مختلف الأطياف الدينية)).

تلك المعارك جعلت «إسرائيل» تعيد حساباتها وتصوراتها عن مكان القوة الشعبية التي لم تكن تحسب لها حساب والتي أنتجت فيما بعد تحرير الجنوب اللبناني وخاضت حرب تموز 2006 ببسالة شهد لها العالم كله..

لم يكن أمام «إسرائيل» إلا الشروع بواد هذا النبض المقاوم، فمضت في مرحلة جديدة خطيرة مع أميركا بمشروع الشرق الأوسط الجديد مع أميركا موجهة فوهات البنادق إلى صدور أولئك الذين كاسروها بشرف الانتماء للتاريخ والعقيدة الوطنية.

شارك الجيش العربي السوري في معارك ضارية دفاعاً عن لبنان وسجل التاريخ له صفحات بطولة وتضحية وشجاعة كبرى، على الأرض وفي الجو، فخاض الطيارون السوريون أكبر المعارك الجوية في

التاريخ بعد الحرب العالمية الثانية فوق البقاع، وخاض اللواء 85 الذي كان محاصراً في بيروت معارك مشهودة إلى جانب المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية، كذلك خاضت الوحدات الخاصة السورية أعنف المعارك وهي ترد الجيش الإسرائيلي عن طريق دمشق بيروت، وفي معارك دبابات عنيفة كمعركة السلطان يعقوب قدم الجنود السوريون مهارات في القتال والتضحية عند تخوم الجنوب المقاوم..

وعندما تمكنت «إسرائيل» من تحقيق إنجازها بالوصول إلى بيروت وحصارها ومن ثم إخراج المقاومة منها، كان الصمت العربي في ذروته، وكانت العدة تعد للترويج لمشروع تسوية عربي إسرائيلي على الطريقة الأمريكية.

انسحبت المقاومة، وانسحب الجيش السوري من بيروت، وشقت قوات الإرهابي أرئيل شارون طريقها إلى بيروت لتحتلها في أبشع لحظة صمت تاريخية عربية، ومن المفيد العودة إلى تلك الأيام ودروسها، من المفيد تماماً للعرب تذكر شهر أيلول عام 1982 الذي مضى عليه الآن أكثر من ثلاثين عاماً، ومن صفحات تلك الأيام نقرأ عن فجر السادس عشر من أيلول عام 1982 كان أبناء بيروت هم الذين يخوضون معركة الدفاع عن هذه العاصمة العربية، وفي تفاصيل الحكاية أن هناك مقاتلين لبنانيين هما: محمد وجورج كانا يواجهان الدبابات الإسرائيلية عند محور طلعة جنبلات - الوردية، وكانت الدبابات الإسرائيلية تلاحقهما، فما كان من المقاوم جورج إلا أن أصاب الدبابة الأولى بصاروخ ودمرها فقامت الدبابة الثانية بتوجيه نيرانها بحقد عليهما، فسقط جورج قصابي ومحمد مغنية شهيدان عظيمين في لحظة من لحظات التاريخ الكبرى..

تلك اللحظة خلدها اللبنانيون، فأعلنت باستشادهما انطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمول) التي أشرعت هويتها في ميثاقها الأول أن واجب الدفاع عن الوطن هو أقدس واجب، وأن شرف القتال ضد المحتل هو الشرف الحقيقي الذي ينبغي لكل وطني أن يفاخره به.

وقال البيان التأسيسي لجبهة المقاومة تلك: ((إن أميركا وإسرائيل لا تريدان لبنان بلداً موحداً مستقلاً حراً سيّداً. إن أميركا وإسرائيل ستتابعان تنظيم الدسائس والمؤامرات لتفرقة شعبنا وتقسيم بلادنا وتجزئتها تأميناً لسيطرة جديدة لهما على لبنان، وعبر لبنان على سائر الأقطار العربية المجاورة.

يا رجال ونساء لبنان من كل الطوائف والمناطق والاتجاهات، أيها اللبنانيون الحريصون على لبنان بلداً عربياً سيّداً مستقلاً، إلى السلاح تنظيمياً للمقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال وتحريراً لأرض لبنان من رجسه على امتداد هذه الأرض من أقصى الوطن إلى أقصاه..))

لم تستطع (إسرائيل) إبقاء قواتها في بيروت أكثر من أسبوع، فقد كانت المقاومة أشد مما تتصور، وكان مضمونها وشكلها يحمل رسالة للتاريخ نفسه، فقد قام خالد علوان بعد أيام من استشهاد محمد وجورج وتحديداً في 24 أيلول عام 1982 قام بعملية مقهى اليمبي في شارع الحمراء عندما أطلق النار على ثلاثة جنود للاحتلال فقتلهم.. كانوا يشربون القهوة في المقهى المذكور!

هي تلك الذاكرة العربية المضيئة التي ستبقى!

### نقطة على حرف

## بلاد دينها في فمها



صب الزيت على النار.

•••  
قبل أكثر من سبعين سنة، كتب الكبير ميخائيل نعيمة تحت عنوان: (بلاد دينها في فمها).

فكم كان صادقاً، وكم كان مؤمناً، وكم كانت رؤيته صائبة، وكم كانت بصيرته واسعة وشاملة وناهضة، حين قال: «ما عرفت بلاداً أمرع الدين في فمها وأجذب في قلبها إلى حد ما هي الحال في هذه البلاد».

قبل سبعين سنة، قالها نعيمة، وكأنه يضرب في الغيب، ورأى ما سيجري في بلادنا، وأحد أسبابه (أقول، أحد أسبابه): هو أن الدين - ديننا وإيماننا، ليس بغطاء الرأس، وليس بالكلام، الدين ربط القول بالفعل. فكيف الحال الآن، ونحن نرى ما أطلقوا على أنفسهم «رجال الدين» يفعلون عكس ما يقولون.

منذ أكثر من أضي سنة، ونحن نقرأ، ونسمع الأجراس الصداحة، واليوم، نرى ونسمع المآذن الباسقة. وكلها: (تأمر بال معروف وتنهى عن المنكر)، وماذا كانت النتيجة؟!

كانت النتيجة، أن هؤلاء سمعوا وأطاعوا، عن قصد أو غير قصد: فرق تسد.

يقول نعيمة: «لو كان في قلبها مثل ما في فمها من الإيمان لما كان هذا التكالب الذي نشهده فيها على الدرهم والدينار، ولما كان أبنائها كالذئاب يفترس الأخ أخاه، ولا كأذئاب يعيشون من قروح الناس وأوجاعهم».

كان ميخائيل نعيمة يعيش بيننا الآن، ولسان حاله يقول:

أما قلت لكم منذ أكثر من سبعين سنة: «ألا ليت الدين الذي في فم بلادكم وبلادهم في الفم دون القلب دين لا يزهر ولا يثمر. وإن أزهى فرياء فيه ألف وباء. وإن أثمر فثمر تعافها الملائكة ولا يستلذها إلا الشياطين. وثمره تعصب بعمي البصيرة والبصر، وحقد ينهش شغاف القلب، ومرارة تنفض في جوانب النبض فتقلب حقها باطلاً ونورها ظلاماً».

أجل!  
إن الذي كتبه وقاله نعيمة قبل سبعة عقود، لا نراه ونسمعه فحسب، بل نعيشه بكل جحيمه.

وأختم، بما قاله نعيمة أيضاً: «إن أمة دينها في فمها دون قلبها لأمة لا تعرف التعاون. وأمة لا تعرف التعاون لا تعرف الإخاء. وأمة لا تعرف الإخاء لا تعرف المحبة. وأمة لا تعرف المحبة لا تعرف الله. وأمة لا تعرف الله لا حياة لها».

لكي لا نبقي مختبئين خلف إصبغنا:

ولكي لا نفضل كما تفعل النعامة حين ترى الصياد. يفترض بالنعمة المثقفة الشريفة الوطنية (وكل شريف وطني، وكل وطني شريف)؛ أقصد أصحاب العقول النيرة والمستنيرة، والتي يفترض أن يكون دينها ودينها هو الوطن، وقضايا الوطن، ومناعة الوطن وحدود الوطن. وأعني فيما أعنيه: (الثقافة الوطنية). نعم الثقافة الوطنية الجديدة التي ستؤسس لمفاهيم جديدة ضمن الشروط التي فرضتها المتغيرات، ورياح التغيير الصفراء (هذا قبل هذه الحرب)؛ أما بعد هذه الحرب، وانكشاف أشياء كثيرة كانت معروفة من قبل المثقف العارف، وكانت مستورة عند بعضهم.

لقد تحدثت غير مرة عن مفهوم (الدين) - كدين، كما وتحدثت غير مرة عن الخطاب الديني، ولما كان الدين يشكل أهم الأبعاد الثقافية عندنا، صرخنا، وصرخنا، وصرخنا، أنه يجب التفريق بين الدين وبين الخطاب الديني.

فإذا كان (الدين) في كل الرسائل السماوية بالإضافة إلى البوذية والكونفوشيوسية - معرفة الله الواحد الأحد. ومن ثم: المحبة والتسامح، والتكافل والتضامن، وعدم الأذى، وعدم القتل إلى آخر كل ما يُعرف عن الأديان..

إذن، المشكلة ليست في جوهر الدين، المشكلة في الخطاب الديني، وأخطر ما فيه هو تسييس هذا الدين. وتعميم (الدوغما) الدينية المغلقة، التي غسلت الدماغ، وأغلقت العقل، ومن ثم احتلته. واحتلال العقل، أصعب من احتلال الأرض.

في هذه الحرب الظالمة، نواجه وحوشاً بإهاب البشر، استطاعوا في غفلة عن الجميع أن يربوا أولادهم، أطفالهم، نساءهم (باسم الدين) على القتل، والذبح، وأكل القلوب، ومضغ الأكباد، وقطع الرؤوس، ولا يرف لهم جفن- هذا كله لأن «الشياطين» الذين تجلبوا بمسوح الدين، لقتوا هؤلاء اليافعين، أنهم على (حق) والباقي كلهم كفار. ولذا استحقوا القتل!

هل يجروُ المثقف العارف اليوم، أن يصرخ كما صرخ السابقون من المنورين، ومن المثقفين الحقيقيين: كفى، هل يجروُ المثقف المؤمن الحقيقي أن يقول على الملأ:

أن الأوان كي تفصلوا السياسة عن الدين، هل تجروُ جميعاً على الأقل، القول: خفضوا من وطأة هذا الخطاب الديني الذي يسهم بشكل أو بآخر في

# خروج بريطانيا وأزمات المنطقة

د. سليم بركات

السلطان التركي الطامح في الانضمام إلى هذا الاتحاد، وفي الرعب الحاصل لدول مجلس التعاون الخليجي الذي جاء نموذجاً لهذا الاتحاد على مستوى الوطن العربي وللحقيقة نقول إن مع الخروج البريطاني خارج الاتحاد الأوروبي سيدرك العالم أن العولة لم تعد مجرد موضوع للدراسة، بل سيكون لكل زمان رجاله وعلاماته في البناء والهدم بحسب العبقريّة التي أنتجها هذا الزمان.

من الطبيعي أن يمثل خروج بريطانيا باستفتاء شعبي حدثاً بارزاً وتاريخياً ليطال التوازنات الدولية والأوروبية، السياسية منها والاقتصادية، ومن الطبيعي أيضاً أن تحتاج تأثيرات هذا الخروج إلى أشهر وسنوات للوقوف على أبعاده عربياً وإقليمياً ودولياً، ولاسيما في هذه المرحلة التي يحاصر فيها الوطن العربي بالعدوان الإمبريالي الصهيوني المفتوح على الكوارث الإرهابية، التي تهدد بالتشتت والتمزق تحت شعارات مذهبية وطائفية.

سيلقي هذا الخروج بتأثيراته الحاسمة على القرارات السياسية والاقتصادية التي كان ينشدها الاتحاد الأوروبي كقوة عالمية لها تأثيراتها على المنطقة العربية. كما سنجد تأثيرات وانعكاسات هذا الخروج على إيران، ولاسيما على الاتفاق الإيراني مع 5+1، وبخاصة فيما يتعلق برفع العقوبات الاقتصادية وفقاً لهذا الاتفاق، وربما تعرض هذا الاتفاق إلى الاهتزاز فيما يخص الفوائد الاقتصادية التي كانت إيران تطمح إلى تجنبها، وفي الطليعة تردد المصارف الأوروبية في التعامل مع إيران بسبب الخوف من العقوبات الأمريكية. زد على ذلك تحجيم التوزع التجاري الأوروبي مع إيران، وحتى في بريطانيا نفسها، حيث نجد أن حجج المؤيدين للخروج من الاتحاد تدور حول قدرة بريطانيا على الاستثمار في الأسواق الصاعدة بعيداً عن الاتحاد الأوروبي، وفي هذا السياق لابد من التذكير في الضغوط الخليجية التي يمكن أن تمارس داخل بريطانيا ذاتها لمواجهة أي تقارب اقتصادي بريطاني إيراني. أما بالنسبة لتركيا فقد نجد تراجعاً في الموقف البريطاني الذي كان إلى جانب تركيا في الانضمام إلى هذا الاتحاد وهو بعكس الموقفين الألماني والفرنسي الراضين للانضمام التركي، ولاسيما إذا كان الموقف البريطاني السابق لهذا الخروج قد بني على مواقف دعائية تكتيكية لإقناع البريطانيين بالبقاء في الاتحاد الأوروبي، وهي لا تمثل بالضرورة الموقف البريطاني التقليدي.

ما يعيننا في الوطن العربي هو هذا الاستفتاء بحد ذاته، بمعنى هل نعرف الاستفتاء في الوطن العربي على حقيقته؟ والجواب بالنفي لأننا لم نمارسه سوى على الرؤساء، وربما على مرشح واحد في الكثير من الأحيان وبلا برامج. الأمر الذي أدى إلى إضعاف قيمة الاستفتاء كوسيلة ديمقراطية لمعرفة رأي الشعب العربي في القرارات المصيرية، أما بالنسبة للملوك والأمراء من الحكام العرب فهم لا يحتاجون إلى استفتاء، حتى ولا انتخابات أو أية شراكة مع الشعب، إنهم يعدون البلاد التي يحكمونها بحد السيف ملكاً لهم ولأولادهم من بعدهم.



ساعة بيغ بن

الاجتماعية تحت شعار رفض العبث والنزوع نحو التوسع، ونجحت في إعادة الوحدة الألمانية وانهيار الاتحاد السوفييتي، وازدهرت القارة الأوروبية بعد أن نزع الحدود فيما بين دولها وهي تتخلى عن أمجاد عملاتها (مارك، بيزيتا، وفرانك....) باستثناء بريطانيا التي تسكت بالجنه حتى آخر مرحلة من مراحل الدمج تحت سقف الاتحاد الأوروبي، كي يبقى باب الخروج من هذا الاتحاد مفتوحاً، وها هي بريطانيا ترد اليوم على ديغول الذي كان يمانع من دخولها السوق الأوروبية المشتركة بدعوة أنها ليست أوروبية بعد أن قال الشعب البريطاني للشعوب الأوروبية كافة: هذه وحدتكم ردت إليكم، افهموها كما تشاؤون، أكان ذلك فراقاً أم طلاقاً.

حدث عالمي فعله الشعب البريطاني وكان الاتحاد الأوروبي يمثل خناقاً له يقيد أهواءه وأمزجته، كيف لا والتصويت في بريطانيا كان فردياً لا حزبياً، كما أن الإقبال عليه كان قياسياً شق بريطانيا إلى قسمين الفروقات بينهما ضئيلة في نسبة المصوتين، إنها الديمقراطية التي فتحت أبواب الخوف على المجهول، ولاسيما على بريطانيا الخارجة من هذا الاتحاد المتباغض، كيف لا والتاريخ يشهد أن منشأ العنصرية

قد انطلق من أوروبا، كيف لا والرعب مسيطر على الساحة الأوروبية نتيجة التعصب القومي الذي جر أوروبا إلى حروب ونزاعات حولت حكماها إلى ضحايا ليس على مستوى أوروبا فحسب وإنما على مستوى العالم.

ثمة خوف يمكن تلمسه في حركة الشعوب الأوروبية على الأرض وفي إجراءات الأمن الخفية، وفي الجنون الجماهيري البريطاني الحالم في أن تكون لندن عاصمة للعالم ثقافياً واقتصادياً، خوف يمكن تلمسه أيضاً في مواقف الإعلام من

يعج تاريخ أوروبا بالمآسي وغالباً ما تكون هذه المآسي إيديولوجية، وذات أطماع اقتصادية كانت خواتمها حروباً محلية وعالمية أدت إلى الخراب وسفك الدماء، كما أدت إلى تصفية إمبراطوريات كانت قائمة على القوة العسكرية، لتحل محلها قوى رأسمالية، أعادت النظر في كل ما هو قائم بدءاً بتوافه الأشياء ونهاية بالحدود المغلقة عبر الثقافات الفرعية والعالمية، مروراً بصراعات النفوذ وجموح الغرائز.

الاتحاد الأوروبي مشروع لم يكن مسبقاً، ولم تكن تبعاته واضحة المعالم، وبالتالي بقي مصدر جدل بسبب الحروب الداخلية التي سبقته، والتي كانت حصيلتها عشرات الملايين من البشر، حروب على الرغم من فدايتها كانت المحفز الأكبر للتقارب بين دوله، وهذا ما حدث في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بعد أن اقتنع قادة أوروبا أن الصراعات كانت سبباً في عدم التواصل فيما بين دولهم، وبعد أن أمن هؤلاء القادة أن

هذا التواصل لا يمكن أن يكون

إلا بالشراكة المؤسساتية، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا بدوره لو حصل سيؤدي إلى الابتعاد عن الحروب، لا بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك حيث الاعتقاد بأن هذه الشراكة ولاسيما السياسية منها ستمنح الدول الأوروبية سلطة دولية أكثر تأثيراً ونفوذاً على مستوى العالم.

بهذه العوامل المحفزة بدأت عملية الاندماج بالاتفاق على

الشراكة في استثمار الفولاذ والضمم الحجري ومن ثم توسع هذا الاتفاق مع مرور الزمن، ليشمل عدداً من الهيئات الأوروبية الاعتبارية، منها المفوضية الأوروبية المكونة من ممثلين تعينهم حكومات الدول الأعضاء ومهمتها تطوير التشريعات، ومنها مجلس الوزراء المكون من الوزراء في الحكومات الوطنية للدول الأعضاء، ومنها مؤسسة البرلمان ومهمتها الموافقة على التشريعات أو رفضها، ومنها مؤسسة البرلمان الذي يتم انتخاب أعضائه بشكل مباشر من قبل دول الاتحاد، ويتمتع بالقدرة على تعديل أو رفض معظم التشريعات التي تصله من المفوضية الأوروبية، ومنها أيضاً محكمة العدل الأوروبية، التي تلعب الدور المهم في حل النزاعات التشريعية بعد أن يتم تبنيها، هذا بالإضافة إلى قدرة هذه المحكمة على الفصل في الشؤون المتعلقة بقانون الاتحاد الأوروبي.

خلق هذا الاتحاد منذ تأسيسه مخاوف اقتصادية وسياسية بين دوله المتفاوتة بين الغنى والفقر، مخاوف كانت تهدد باستمرار مستقبل هذا الاتحاد، ولاسيما بعد أن شمل الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق، احتواء أدى إلى الدعم الاقتصادي المتفاوت بين دوله بحسب قرب وبعد هذه الدول من المراكز المهيمنة اقتصادياً وسياسياً على مستوى هذا الاتحاد.

خرجت أوروبا بهذا الاتحاد من سباق التسليح لتدخل السباق الصناعي في إطار الأناثية المطمئنة فيما يخص الضمانات

” خلق الاتحاد الأوروبي منذ تأسيسه مخاوف اقتصادية وسياسية بين دوله المتفاوتة بين الغنى والفقر، مخاوف كانت تهدد باستمرار مستقبله.“

” ثمة خوف يمكن تلمسه في حركة الشعوب الأوروبية على الأرض وفي إجراءات الأمن الخفية وفي مواقف الإعلام من السلطان التركي.“

## من مثقفين التطبيع أمين معلوف

• هنادة الحصري



دأبت «إسرائيل» كعادتها برسم سياستها الدعائية لاختراق الوعي العربي وكل هدفها ينحصر باعترافات بوجودها وقبول منطقها، ولهذا فإن قطار التطبيع

ثقافيا وإعلاميا وتجاريا واقتصاديا وأمنيا يسير بشكل ناجح، إذ أن الكثير من المثقفين باتوا مقتنعين بالتطبيع ثقافيا مع «إسرائيل». ولكن أن يطل كاتب بحجم أمين معلوف لكلامه صوت مختلف فعول عليه، رجل استحق جدارة الكاتب واللغة عبر شاشة «إسرائيلية» ليتحدث عن كتاب جديد، بعيدا عن السياسة فهو خرق لجدار المقاطعة الأدبية الأكاديمية المنتشرة في بلاد العرب وهو رسم لصورة العرب المستغربة بشكل فخري، وهو المثقف المفترض به أن يكون استثنائيا بالحس الأخلاقي الفذ الذي يشكل ضمير البشرية.. والقادر على قول الحق في مواجهة السلطة كفرد قاس وبلغ وشجاع إلى درجة لا تصدق، وغاضب لا يعرف أي قوة دنيوية تكون كبيرة ومهيبة لا يمكن انتقادها وتوبيخها على سلوكها.

وما كانت السياسة شأنا خطيرا إنسانيا فهي حاملة قضايا أو مدمرة قضايا وبالتالي فإن المثقف مؤتمن عليها. فيفترض به أن يبقى أمينا لمعايير الحق الخاصة بالبوأس الإنساني والاضطهاد..

يقول إدوارد سعيد:

(لا شيء يشوه أداء المثقف أكثر من تغيير الآراء تبعا للظروف والتزام الصمت، إن مثقفا يصير سلطة غير أخلاقية يثير الاشمئزاز)..

صحيح أن أمين معلوف كاتب غير منتهم، بالمعنى الوجودي للكلمة، ولكنه في الوقت نفسه محسوب على العرب ولهذا فنحن نتوقع أن يمثنا عالميا لا أن يمث فرنسا أو أي توجه غربي، خصوصا أنه يعبر في كتابه (اختلال العالم) عن وجهة نظر سلم بها أكثر المؤرخين الأوروبيين والأمريكيين الكبار بمقاطعة دولة الاحتلال، لكنه في الوقت نفسه نشعر بتناقضه وهو يقول: «إن الفقير والغني والمتعرج والمسحوق، المحتل والخاضع للاحتلال جميعهم، ونحن كذلك في عوامة واحدة هشة وستغرق معا» إذ كيف يتساوى الفلسطيني المقتلع من بيته المنزوعة كل حقوقه بالإسرائيلي المحتل أو الأمريكي بالعراقي المبتلى بالإرهاب؟!

السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل يتناسب موقف أمين معلوف الذي أضى بلقائه شرعية أخلاقية على الاحتلال الإسرائيلي مع موقف المؤرخة البريطانية كاترين هال التي رفضت جائزة إسرائيلية بمليون دولار كي تقول للمؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية: «أنت جزء من الاحتلال» فهل سيكون أمين معلوف بداية لمتقفين كثر سيطلبوا مع «إسرائيل» يقفون في الصف منتظرين دورهم؟!

### يظن الظانون،

بأن هذا البطش وملحقاته من دموية، واستباحة، وخراب، وإخافة، ووقاحة لا تعرف الحرمات أو الأعراف أو الأخلاقيات.. يطل بقرنه جهارا نهارا نتيجة أحقاد وضغائن، وتناحرات مذهبية وطائفية، ومثلا تناحرات مناطقية، وهذا ليس صحيحا لأنه ظن، وبعض الظن إثم! وهو تفسير سطحي، أو قراءة عجل لتظاهرات بادية أو خادعة - لا فرق - أو هو التباس لم يستطع أن يكشف حقيقة الأفتعة الذي تتبدى به الوجوه، والمواقف، والسلوكيات للأفراد، والجماعات، والدول.

إن هذه الاستباحة، المسبوقه تاريخيا بأمانها، وبما هو أشبع منه، وأكثر سفاهة، التي اجتاحت بلدانا عربية عدة، وأبدت ما أبدته من وجود الظلامية، والوحشية، وعدم الخجل تجاه أي مقدس، أو أخلاقي، أو وطني، أو اجتماعي، أو قيمي.. ليست هي استباحة متقلبة من أي وظيفة أو هدف أو غاية رخيصة. بل لها وظائف وأهداف وغايات على درجة متناهية من السفالة والانحطاط، ولعل أهمها ما تقوله الكتب الغربية، وأمريكا غرب، بأن هذه المنطقة العربية مستهدفة منذ فجر الخليقة إلى اليوم، وإلى ما شاء الله من أزمنة آتية، فهي منطقة لم تنج من ويلات الدم والخراب طوال تواريخ محتشدة بأخبار الحروب والتدمير والخراب إلا في فترات قصيرة.

فالرومان، واليونان، والمغول، والتتار، والفرنجة القدامى، والترک، والفرنجة الجدد.. كلهم طمعوا في هذه المنطقة، فجاءوا إليها والسوط بأيديهم فأرعبوا أهلها وأضعفوها، وامتصوا خيراتها كلها بالطاقت التي توافرت لديهم، ونهبوا كل ما وصلت إليه أيديهم، والدليل على ذلك وجود المخطوطات العربية في مكتبات الغرب، لأنها لم تكتب في بلاد الغرب، وأعلام مثل الجاحظ، والتوحيدى، والمعري، والمتنبى لم يكتبوا ما كتبوه على مقاعد الغرب، والدليل على ذلك أيضا وجود اللوحات والمنحوتات، والقرى القديمة الكاملة، والمدن القديمة الكاملة التي تشكل - منذ أزمنة الاستعمار - جوهر المتاحف الشرقية في بلاد الغرب، هذا الغرب الذي لم يكن في يوم من الأيام سوى الدموي الباطش السارق! الذي هو سبب خراب العالم كله، ومن دون استثناء، وهو زارع الخوف، وناسر ثقافة الإخافة في العالم كله، ومن دون استثناء، وهو من فتح نافذة اسمها (نافذة الأطماع) لكي يهدد جميع بلدان العالم بالآذى العميم.

إن ما يقوم به (داعش) اليوم، ومنذ سنوات دامت فارتط، وأمثلته وشواهد كثيرة، ليس سوى استباحة، وبتش، وإخافة.. مرجعيتها الأساسية (ثقافة الدم) التي ابتدعها الغرب طوال تواريخه. وهي ثقافة جلية متوارثة من أجداد الأجداد إلى أحفاد الأحفاد، وما قام به الغربي (الأشقر الأبيض) في أمريكا اللاتينية تحت يافطة (اسبانيا والبرتغال) كان أكثر دموية، وأبشع خرابا مما نراه اليوم (على الرغم من فداحته ووحشيته)، وما فعله الغربي (الأشقر الأبيض) في مجتمع الهندو الأحمر كان مذلة إنسانية لتوحش غربي مهول، وما فعله الغرب في استراليا كان تطهيرا عرقيا، وكذلك ما فعلوه في الصين، وفيتنام، وبلدان أفريقية عدة كان مشينا ومعيبا. ولذلك يريد الغرب اليوم أن يستر دمويته بهذه التكنولوجيا العلمية. وقد صارت الريادة العلمية إليه، لأنه جهة جاذبة، ناهيك عن أنه وظف القوانين والمنظمات الدولية من أجل مصالحه البادية جهرا.

هذه الاستباحة الدموية التي نرى مشاهدا اليوم على أيدي (الداعشية) القذرة، من تعليق للشبان على قضبان الحديد، وبالمقلوب، أي الأقدام إلى الأعلى، والرؤوس إلى الأسفل، ثم حز الرؤوس بالسيف.. لهما ممارسات وحشية لها أهدافها الكثيرة، منها بث ثقافة الخوف والرعب، من أجل أن يترك أهل البلاد الأمكنة طلبا للنجاة بالأرواح، ومنها أيضا المقارنة ما بين موت يعمل عليه (الإسرائيلي)، وموت يعمل عليه (الداعشي)، والفرق بينهما هو تهويل داعش في القتل من أجل المقارنة بين موت هنا، وموت هناك! أي من أجل تجميل الموت المقترف بأيدي الإسرائيليين من جهة، وتجميل فعل الهروب وترك الأرض والقرى والمدن الفلسطينية طلبا للنجاة من البطش الإسرائيلي من جهة ثانية! بقوله أخرى صار الناس، لا أرى لماذا، يقارنون ما بين ممارسة وحشية يقتربها (الداعشي)، وأخرى يقتربها (الإسرائيلي)، وقد صار التفاضل، أي تجميل الموت، لصالح (الإسرائيلي) وكأنه صاحب الموت الرحيم، مع أنه هو الذي وضع خطط الموت، وهو من نفذها، وهو من حرّض على الهروب والتهجير والقتل وهو من قام بذلك فعلا! وهذه المقارنة البائسة هي هدف من أهداف تظاهرات هذه الجماعات المتوحشة لكي تبدو قباحت القتل والدموية على يد (الإسرائيلي) وكأنها لا تخلو من الرأفة والشفقة!

الغازي الفرنجي، قبل ألف سنة، قتل المسلمين والمسيحيين في المساجد والكنائس حتى سبغ القتل بالدماء، وهذا ما تفعله الجماعات الإرهابية في هذه الأونة، لأن المدرسة واحدة، والتمويل واحد، والهدف واحد، والظاهر الخادع يتمثل في عبثية الفارق بين (الأصيل) و(الوكيل)! لكن المشترك الأهم هو /العماء/ أي الخروج من دائرة الإنسانية وقيمتها المبنية أصلا على العدل، والحق، والتسامح، والاعتراف بالآخر، والتشاركية في الحياة والمصير!

ومن أسف أن مثل هذه التظاهرات المتوحشة التي لا علاقة لها بالإنسانية، والقيم، والعلاقة القائمة ما بين الأرض والسماء، ولا

• حسن حميد

## من أجل.. الخلاص!

بالأعراف، والتواريخ، والثقافة الوطنية، والانتماء.. من أسف، أنه قد صار لها أنصار من أهل التنظير والتبرير، والمحاججة، والتأويل، مثلما صار لها منابر، وأمكنة، ومصانف، ومشاتي، ومرجعيات، ومنظمات، ودول، وأحزاب.. تماشي هذا الفعل الدموي وتأييده، وتناهي باستمراريته، مع أنها ترى أن (ثقافة التحطيم والتحطيط) تطال كل مقدس ونبي! لا بل إن هذه المنابر، والجواذب المالية، والسلطوية، والجهانجارية، والتأثير، والنفوذ، والتسيد، والاستحواذ، والخطط، سبقت هذه الممارسات الوحشية وهيآت لها!

لقد فعل الغرب، الذي يتمتع بذكاء شيطاني، فعلته الخطيرة المدمرة حين استحوذ على الشباب العربي فجعلهم كما مهملا لا دور لهم ولا فائدة، ولا نصيب أو مساهمة في التطور والتقدم في بلدانهم، حين أخذ نخبا منهم، وبعد اختبارات مدروسة، ودرهمهم على تنفيذ سياسة (الفوضى الخلاقة) داخل بلدانهم التي يعرفونها جيدا! ثم حين مضى عدد كبير من الشباب العربي إلى دول الخليج من أجل الظفر بالمال، الأمر الذي بتر علاقاتهم ببلدانهم ما عدا الارتباط بأسبوبة المادية! لقد استحوذت الجواذب على كل أهل العقول، من أجل تعطيلها بعدما استحوذت دول الخليج على المهرة من الشباب العربي في الطب، والهندسة، والعلوم، والإدارة، والأداب، والفنون، وعبر إزاحة مدمرة طالت أكبر بلدان العرب، أعني مصر التي تعاني كثيرا لأنها فرغت من الشباب المؤهل، ولأنها في ظل الظروف الناشئة ما عادت تمتلك حلولاً جوهرياً لمشكلاتها، وحال مصر، تشبه حال بلدان العرب جميعا!

والأمر اليوم، هو التحاق قسم من هؤلاء الشبان بالفعل الوحشي الدموي، وتحت تأثير الجيوب، والفتاوى القاتلة، من أجل الحصول على أموال تافهة لا تزيد على عشرين دولار، أو خمسين دولار للواحد منهم شهريا، وبها يصبح الشاب العربي، وغير العربي بالطبع، قاتلا طوال ثلاثين يوما! أي يصح قاتلا بدولار واحد أو دولارين اثنين طوال اليوم، فأى كارثة هذه؟ وأي صورة محتشدة بهذا القرف الوخيم؟! الأمر أكثر وأوجع هو أن نقرأ من أهل الفكر، والثقافة، والسياسة، والصحافة، والاقتصاد، والعقائد.. يعملون، وبالموازاة للفعل الوحشي الدموي، على تبرير ما يحدث، وكأنه أمر طبيعي، أو قل وكأنه اصطفاة طبيعي! ومن السخرية أن يبحثوا عن أسباب وعلل، وهم يعرفون أن خطط (الغربي الأشقر) الموضوعة لتدمير البلاد العربية.. عمرها من عمر دولة الاستقلال العربية، ومن عمر قيام الكيان الصهيوني المحتل القاتل. إنهم المغذون للخذق الإعلامي، والخذق السياسي، والخذق العسكري أيضا. صحيح أن عيوبنا، وفقرات تبدو هنا وهناك، لكن حلها لا يكون بالدموية، وتهجير الناس، والخراب العميم، والاستباحة الوحشية، وحرق الناس أحياء، وحز رقابهم بالسيف، وأكل كبودهم وقلوبهم، واغتصاب النساء، وبقر بطون الجوامل منهن، وسرقة المتاحف، وحرق المكتبات، وبت الرعب في جميع الأنحاء، في مشاهد لا أحس منها ولا أشبع، بل، إنني.. وأنا أرى ما حدث خلال سنوات ست منصرفات، وما ترسب، خلالها، على الأرض من دماء، ودمار، وخراب، وما تعالي خلالها من نداءات ورجاءات نحو السماء، أشعر بأن قيمة الانتماء دمّرت، فقدا الكائن البشري كأننا بلا انتماء لأسرته، وبلدته، وحيه، وأصدقائه، ومدرسته، وكتبه، وفطرته، وحسه السليم؛ بل أشعر، وهنا المرارة، أن قوالة الفكر والسياسة والاقتصاد والعقيدة والثقافة مازالوا يروجون للأذى والخراب والقتل من أجل المزيد مما نراه اليوم، وكأنهم لم يرتدوا بعد من سلاطات الدم، ولم يعوا بعد حجم الخراب الهائل الذي طال البلاد جميعا، ولم يسمعوا، أصلا، البكاء العميم، ولا النداءات المستجدة بالسמות العلى، ولم يشعروا بفداحة آثار حالات الهلع والموت التي عاشها ويعيشها أهالي البلدان العربية المنكوبة، ولم يحسوا بالخوف المتكررة التي تعرش في الصدور حزنا على مشاريع استحوذت على عصارة العقول والقلوب معا، مثل: (النهضة)، و(القومية)، و(التضامن)، و(الدفاع العربي المشترك)، و(الأمة الواحدة)، و(العروبة)، و(التطور)، و(التقدم)!

الحزن عظيم وجلل لأن بعض هؤلاء القوالة يروجون لمقولات أكثر هولاً وبشاعة، ومنها: أننا أمة غير قادرة على قيادة نفسها بنفسها، وأن خلاصها لن يتحقق إلا بقيادة الآخرين لها، أي كأنت جهات هؤلاء الآخرين الجغرافية، أو أهدافهم الفكرية، أو لغاتهم وألوانهم! إن مثل هذا الترويج كارثة مهولة.. توازي في وحشيته وجهلها وعمانها كارثة الذبح بالسكاكين والسيف، ودمار القرى وخراب المدن، ونهب الممتلكات، وانتفاء مفهوم (الحلال والحرام)، وغياب قيمة الانتماء!

ويبدو أنه ما من مخرج من هذه المعمة الدموية، إلا بوعي قيمة الانتماء والأخذ بها شدا للصدور، وبيان أهداف الترويج للخراب وفضحها، واستعادة شبابنا واستثمار مواهبهم في بلدانهم، لأن خلاصنا ليس هناك في بلاد الغرب، ولم يكن هناك في يوم من الأيام! خلاصنا هنا.. في بلادنا، وبأيدي الشرفاء النبلاء من أبنائنا.. أهل البناء.. والحكمة! خلاصنا هو بالمزيد من الوعي بالوطنية، وبالمزيد من الإيمان بالثوابت والمبادئ، وتحصين الذات ضد دعوات المرجفين المتحولين النهازين المكفرين، وخلاصنا.. هو بالعمران، والإيمان الحقيقي بجدوى قيمة الانتماء!

# أجاريت بدلاً من أوغاريت

د. علي أبو عساف

يتناول هذا البحث موضوعاً مهماً يتعلق بقراءة وكتابة اسم أجاريت وتداوله في الكتب والمقالات، والذي دعاني لكتابة هذا الموضوع هو أنني كنت قد ألفت كتاباً بعنوان (نصوص من أجاريت) نشرته وزارة الثقافة عام 1988 ضمن سلسلة عنونها: دراسات ونصوص قديمة. وقد حوى الكتاب على ترجمة للرقم الطينية التي وجدت في مكتبة كبير الكهنة في مدينة أجاريت وعددها عشرون وقد سطرت بالحروف الأبجدية الأجاريتية ودرسها الباحثون ونقلوها إلى لغاتهم ومنها على الأخص الفرنسية والإنكليزية، وقد اهتموا ليس فقط بالأفكار التي وردت في تلك النصوص، إنما أيضاً باللغة قواعدها ومعانيها.

فأردت أن أضيف ترجمة باللغة العربية إلى الترجمات المتوفرة والتي درسناها في ألمانيا حينما كنت طالبا في برلين موقفاً لدراسة الآثار الشرقية القديمة واللغتين الآرامية والعبرية، وكانت المعاهد التي درسنا بها تهتم باللغة الأجاريتية، وهي اللغة الشرقية الجديدة التي اجتهد العلماء بذك حروفها وقرأتها بكثير من العناء والمتعة. وشجعنا أساتذتنا على دراسة هذه اللغة الجديدة، فشاركنا في تعلمها بشغف وحب على أمل أن نساهم نحن أيضاً في إجلاء بعض الغموض في مفرداتها التي ساهمت في شرحها من خلال الأجوبة على الأسئلة التي طرحت أثناء الدروس. وبما أن الكتاب الذي نشرته الوزارة لم يكتب به النص الأجاريتي الأصلي، رأيت أن الكتاب يجب أن يتضمن النص الأجاريتي حتى يكتمل وتتضح العلاقة الأصولية بين العربية والأجاريتية وأيضاً القرابة بين اللغتين فعمدت إلى إعادة نشر الكتاب.

وبعد تجاوز الأمور الإجرائية تقرر أن تعيد المديرية العامة للآثار والمتاحف طبع الكتاب الذي كانت نسخة منه قد أودعت لدى الهيئة العامة للكتاب، فأرسل من قبلها إلى المديرية العامة وبعد الاجراءات المتعلقة

اعتدى المسؤول عن الطباعة  
وغير اسم المدينة من  
أجاريت إلى أوغاريت من  
غير أن يسألني ويطلب  
موافقتي أو أن يعلمني  
بالأمر!!



أصحاب نصوص أجاريت قد كتبوا  
اسم مدينتهم بحرف الجيم ولم  
يسطروه بحرف الغين الذي أدرجوه  
بين حروفهم الأبجدية.

أبجديتهم نجد حرف الغين عندهم، ولم يكتبوا الاسم به، وقال لي تريت حتى أناقش الموضوع مع الضحام. وبعد فترة أجابني: ما عرضته صحيح غير أننا نفضل الاستمرار في كتابة الاسم على النحو الدارج عندنا؟! أجبت لا أرغب في كتابة المقالة كما تريدون وبعد برهة قال لي (أعطني مهلة) فوافقت، ثم اتصل وقال لي أقترح حلاً وسطاً أرجو أن توافقتني عليه. قلت نسمع الحل الوسط فقال: نغير الاسم في العنوان فقط، ولا نغيره في سياق المقال وندون ملاحظة في الهامش نقول فيها أننا اتخذنا كتابه أجاريت بحرف الجيم لأن أهل المدينة كتبوا اسم مدينتهم بهذا الحرف. وافقت مرغماً لما كان بيني وبين المرحوم الكلاس من صلات ممتازة، (راجع دراسات تاريخية العدد الاول اذار مارس 1980 ص 129) ومن الإنصاف أن نبين أنني عندما طبع كتابي نصوص من أجاريت، من قبل وزارة الثقافة، لم يعترض أحد على كتابة الاسم على النحو الوارد في الكتاب. ولما اعتدى المسؤول عن الطباعة في مركز الباسل وغير اسم المدينة من أجاريت إلى أوغاريت من غير أن يسألني ويطلب موافقتي أو أن يعلمني بالأمر!! طلبت التصحيح فوافق مدير المركز مشكوراً لأنه عرف مني الحقيقة المتمثلة في أن أصحاب نصوص أجاريت قد كتبوا اسم مدينتهم بحرف الجيم ولم يسطروه بحرف الغين الذي أدرجوه بين حروفهم الأبجدية إنما سطروه بحرف الجيم أكثر من عشر مرات ولم يسطروه ولو مره واحدة بحرف الغين.

أكتب هذا والناس في بلدنا مازال القسم الأعظم منهم يكتبون ويلفظون الاسم أجاريت بحرف الغين مخالفين بذلك أصحاب القضية الأجاريتيين الذين كما قلت كتبوا الاسم بحرف الجيم وليس بحرف الغين. ويبدو لي أن وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار والمتاحف والمختصين بلغاتنا القديمة ومنها الأجاريتية مطالبون قبل أية جهة أخرى بمعالجة الموضوع بوساطة عقد مؤتمر يشترك فيه أصحاب الاختصاص ليوضحوا حقيقة أن الأجاريتيين قد كتبوا الاسم بحرف الجيم وليس بحرف الغين لنضع نهاية لهذه الظاهرة التي يجب أن نتجاوزها. وأمل أن يجد هذا العرض لهذه القضية عناية من قراء الأسبوع الأدبي ويساعدوا في تجاوزها.

بحرف الجيم، فأجاب نحن أخذنا الاسم عن الفرنسية والفرنسيون يلفظونها بحرف الغين وليس بحرف الجيم. ومع ذلك تفضل وتناقش الموضوع مع أمين المتحف الرئيس الأستاذ (أبو الفرج العش). زرنا الأستاذ العش الذي أيد ما قاله الجندي وفضل أن مدير الآثار وقتذاك الدكتور سليم عادل عبد الحق قد درس هندسة العمارة بفرنسا وهو الذي كتب الاسم ولما اجتمعنا إليه، أي إلى الدكتور سليم، قال بأن الفرنسيين يلفظون اسم أجاريت بحرف الغين وليس بحرف الجيم ربما لأنهم يبدلون حرف الجيم بالغين في بعض الأحيان. وأيدهم في هذا القول المرحوم الدكتور عدنان البني. فأنكرت هذا وقلت لهم أنني سألت الأستاذ نوكيروال الفرنسي الذي نشر النصوص المسطرة بالأبجدية الأجاريتية، فأجابني بأن الاسم هو بحرف الجيم وليس بحرف الغين كما نعلم جميعنا.

لم أضع نهاية لهذا الموضوع المهم عند هذا الحد، بل ساهمت في كتابة موضوع عن ملوك أجاريت في مجلة دراسات تاريخية التي تصدرها جامعة دمشق ولما وصل المقال إلى المجلة هاتفتني الأستاذ المرحوم ناظم كلاس رئيس التحرير وشكرني على المساهمة بمثل هذا المقال ثم قال لي إن الأستاذ المدير المسؤول عن نشر المجلة أشار إلى أننا (القول لشاكر الضحام) نكتب أجاريت بحرف الغين وليس بحرف الجيم فقلت له هذا خطأ فالأجاريتيون يكتبون الاسم بحرف الجيم ولم يكتبوه إطلاقاً بحرف الغين. وفي

بشؤون الطبع أرسل إلي مركز الباسل للبحث العلمي الكتاب رقم 28 / ص تاريخ 20-1-2016 ومعه نسخة إلكترونية للكتاب!! (نصوص من أوغاريت) فكانت المفاجأة التي أغازتني العنوان الذي غيره المسؤول عن الطباعة في مركز الباسل من نصوص أدبية من أجاريت إلى نصوص أدبية من أوغاريت. أي أن اسم المدينة قد كتب بحرف الغين وليس بحرف الجيم كما وضعته أنا. وزاد من غيظي أن كلمة أجاريت أينما وردت في الكتاب قد صححت حسب رأيهم أوغاريتي... الخ بدلاً من أجاريت وأجاريتي. أعدت النسخة الإلكترونية معتذراً عن الموافقة على الطبع إلا بعد تصحيح كلمة أوغاريت لتصبح أجاريت أينما وجدت وبأية صيغة كانت. وأعلمني السيد مدير المركز أنهم أعادوا الوضع إلى ما كان عليه، فسرتت بما أبلغني به، وفي الوقت ذاته تذكرت ما عانيته في سبيل إقناع المهتمين بالآثار بأن النصوص الأجاريتية كتبت الاسم بحرف الجيم وليس بحرف الغين علماً بأن أبجدية أجاريت تحوي حرفي الجيم والغين، فلو كان اسم أجاريت هو بحرف الغين لكتبوه به!!

بدأت القضية عندما زرت المتحف الوطني في دمشق لأول مره في أول كانون الثاني من عام 1963، وشاهدت أن القاعة التي حوت آثار أجاريت قد وصفت بأنها قاعة أوغاريت؟!، حينها سألت الأستاذ عدنان الجندي، أمين فرع الآثار الشرقية القديمة بالمتحف الوطني بدمشق، لماذا كتبت اسم أجاريت بحرف الغين ودونها الأجاريتيون ذاتهم



## الذكرى الأولى لوفاة

# الرمز الثقافي الفلسطيني المقاوم سميح القاسم . . .!

• أكرم عبيد

مع الكاتب د. نبيه القاسم كما أسس صحيفة «كل العرب» في مدينته الناصرة .

صدر له أكثر من 60 كتاباً في الشعر والقصة والمسرح والمقالة والترجمة، وصدرت أعماله الناجزة في سبعة مجلدات عن دور نشر عدة في القدس وبيروت والقاهرة .

وترجمت العديد من أعماله وقصائده إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والتركية والروسية والألمانية واليابانية والإسبانية واليونانية والإيطالية والتشيكية والفيتنامية والفارسية والعبرية واللغات الأخرى .

كتب سميح القاسم العديد من القصائد المعروفة والمشهورة من بينها تلك التي غناها مارسيل خليفة وبغنيها كل أطفال فلسطين، وتغنى في كل مناسبة قومية «منتصب القامة أمشي .. مرفوع الهامة أمشي ... في كفي قصفة زيتون ... وعلى كتفي نعشي، وأنا أمشي وأنا أمشي» .

توزعت أعمال سميح القاسم ما بين الشعر والنثر والمسرحية والرواية والبحث والترجمة ومن بينها :

- 1- مواكب الشمس - 1958
  - 2- أغاني الدروب - قصائد - ، 1964م .
  - 3- إزم - ، 1965م .
  - 4- دمي على كفي - قصائد - ، 1967م .
  - 5- دخان البراكين - قصائد - ، 1968م .
  - 6- سقوط الأتعة - قصائد - ، 1969م .
  - 7- ويكون أن يأتي طائر الرعد - قصائد - ، 1969م .
  - 8 - إسكندرون في رحلة الخارج ورحلة الداخل - ، 1970م .
  - 9 - قرقاش - مسرحية - (المكتبة الشعبية في الناصرة، مطبعة الاتحاد، 1970م .
  - 10- عن الموقف والفن - نثر - ، 1970م .
- رحم الله سميح القاسم الرمز الثقافي الفلسطيني ولعربي والاممي المقاوم خالد مخلد وشهيداً في ضمير شعبنا وامتنا وكل أحرار العالم لتتوارث الأجيال ما خلفته من كنز أدبي مقاوم ثمين جيلاً بعد جيل إلى الأبد .



مازالت خالدة مخلدة

في ذاكرة شعبنا وامتنا، من أبرزها إبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وأبو سلمى وتوفيق زياد ومحمود درويش وغيرهم وغيرهم الكثير .

هذا هو الأدب الفلسطيني المقاوم الذي عايشه الشاعر والأديب سميح القاسم بكل ظروفه القاسية والذي يعد من أهم الشعراء المعاصرين ممن ارتبطت أسماؤهم بشعر الثورة والمقاومة، وكان من أهم رفاق الدرب للشاعر الراحل محمود درويش .

لقد اعتقل سميح القاسم وسجن مرات عدة في سجون الاحتلال الصهيوني ووضع في الإقامة الجبرية، كما طرد من عمله مرات عدة بسبب نشاطه الشعري المقاوم وهددته سلطات الاحتلال بالقتل والتصفية، لكنه كان شامخاً صلباً كشموخ جبال الكرمل والجليل .

كان سميح القاسم رئيساً لاتحاد الكتاب العرب والاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين في فلسطين منذ تأسيسهما ورئيس الفصيلة الثقافية «إضاءات» التي أصدرها بالتعاون

سميح القاسم رحل عنا العام الماضي جسداً لكنه بقي خالداً مخلداً في تاريخ شعبنا الفلسطيني المقاوم، تتوارث سيرته وكنزه الشعري والأدبي المقاوم الأجيال جيلاً بعد جيل، لأنه الشاعر والأديب العربي الفلسطيني المقاوم الذي صاغ سببته الشعرية النادرة من أعماق موهبته الوقادة المستمدة من رؤيته للواقع المر الذي عاشه، وأماله المستمدة من خبراته الذاتية على الصعيد الوطني والمكتسبة من رصيده الإبداعي القومي العربي ومن التراث الإنساني الحقيقي .

من شعبنا وامتنا لا يعرف سميح القاسم ذلك الفتى الفلسطيني الشاعر المقاوم الذي كانت وما زالت فلسطين داره وناره ودرب انتصاره التي حملها في أعماق روحه وعقله ليتغنى بها شعراً من القلب إلى القلب حتى سقط شهيداً على أرضها ليغيب العدى بصموده .

لقد كان سميح القاسم وما زال وسيبقى الشاعر والأديب المقاوم الذي ساهم بقدرة وإقتدار بالمشاركة الفعالة في صياغة أدب المقاومة الفلسطينية الضارب في أعماق الأرض كزيتون فلسطين المؤمن بالتحريير الناتج الطبيعي والمنطقي والحقني للمقاومة الراضة للاحتلال وسياسة الأسرلة والتذويب والتمسك الصلب بالهوية والانتماء العربي الفلسطيني الأصيل .

لقد مارس هذا الشكل من المقاومة في العمل السياسي والثقافي هذه الأشكال النضالية التي يكمل أحدها الآخر، في الأرض الخصبة التي استولدت المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني بكل أشكالها وفي مقدمتها المقاومة المسلحة التي أصبحت اليوم تحقق أعظم الانتصارات على الأرض التي احتضنتها سورية لتضمن استمرارها حتى دحر الغزاة المحتلين، وتصفية وجودهم في فلسطين والعودة لطبيعتها كما كانت قبل ارتكاب جريمة العصر عام 1948 .

لذلك فإن الشكل الثقافي للمقاومة في مفهوم سميح القاسم لا يقل أبداً عن مفهوم المقاومة المسلحة لفهم الأرض التي تحتضن بناDAQ الثوار .

هذا هو مفهوم أدب المقاومة عند الراحل الكبير سميح القاسم الذي لم يكن ظاهرة طارئة على الثقافة الفلسطينية وأدبها المقاوم الذي أبدع نماذج كبيرة من الأدباء والشعراء

## رحيل الأديب والمجمعي شحادة الخوري

- 10 - "دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح"، 1989 .
- 11 - "القضية اللغوية في الجزائر" 1991 .
- 12 - الاشتراك في تأليف "معجم اللغة العربية - المحيط"، في ثلاثة مجلدات، 1992 .



رئيس اتحاد الكتاب العرب، وأعضاء المكتب التنفيذي، ومجلس الاتحاد، يتقدمون من أسرة فقيدنا الغالي بخاص العزاء والمواساة، ويسألون الله عز وجل أن يرحمه، ويسكنه الجنة، وأن يلهم أهله وأصدقائه الصبر والسلوان .  
وانا لله وانا إليه راجعون

- 4 - "فصول في الأدب والاجتماع والتربية والثقافة والحياة العامة" 1956 .
- 5 - ترجمة رواية "الحرس الفتي" عن الفرنسية في جزأين، بالاشتراك 1954 و1955 .
- 6 - ترجمة فصول من كتاب "الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية - المجلد الأول - 1977 .
- 7 - ترجمة كتاب "التجديد في تدريس العلوم" بالاشتراك 1984 .
- 8 - "تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي" 1987 .
- 9 - "الترجمة قديماً وحديثاً" 1988 .

إحداثها، فعمل مديراً للترجمة والتأليف والنشر، فأشرف على تنفيذ برنامج رياضي لإصدار مراجع جامعية ترفد التعليم العالي العربي في سورية والوطن العربي 1969-1981 .

• اختير خبيراً لوحدة الترجمة بإدارة الثقافة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية - تخطيط وتنسيق - 1981-1989 .

الكتب المؤلفة والمترجمة:

- 1 - "حول المرأة بالاشتراك 1947" .
- 2 - "تاريخ الأمة العربية من الجاهلية حتى اليوم وتاريخ المخترعات" بالاشتراك 1949 .
- 3 - "الأدب في الميدان"، 1950 .

نعى اتحاد الكتاب العرب الأديب شحادة الخوري عضو اتحاد الكتاب العرب الذي وافته المنية في الأسبوع الماضي .

ولد في بلدة صيدنايا قرب دمشق عام 1924 .

حصل على الاجازة في الحقوق من جامعة دمشق عام 1947 .

والاجازة في اللغة العربية، وأدائها، عام 1957 .

• تولى عدة وظائف في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدمشق (رئيس دائرة في مديرية التعاون، معاون مدير التعاون، مديرية التخطيط، مدير العلاقات الدولية، ثم مدير إنعاش الريف) من 1961-1969 .

• انتقل إلى وزارة التعليم العالي عقب

## شيخوخة الأيام

### • طالب الهماش



...يذوب الدمع في عين الغريب  
ولا تذوب دموع من تركوا المنازل  
...  
وداعاً بالأسى الصايغ  
لن ملأوا سماء المغربية بالوداع  
وسافروا عنا سراعاً  
سراعاً أطفأوا سرج العشيّة  
واختفوا في الليل والطرق البعيدة  
ليتهم أخذوا ضياء عيوننا الثكلى متاعاً  
رأيناهم يدقون الرياح على سنادين  
النحيب  
ويحملون محدبين على ظهور العمر  
أثقال الهموم  
وغربة الأيام تزداد اتساعاً  
فوانيس المساءات الحزينة  
تستدير بضوئها المكسور نحور حيلهم،  
من علم الفانوس أن يبكي التبايعاً؟  
غدت أكواخهم في الليل مشتى للغيوم وإن  
مضوا.. يا ليتهم رجعوا  
وليت الشوق لم ينشر إلى أعشاشهم  
في ذلك المنأى الشراعاً  
فيا أمي تركنا العمر مجروحاً على  
الحيطان  
ما قلنا لتلك الدار يا أمي وداعاً  
ومن نحتوا حروف الليل في أبواب غربتنا  
أباحوا حزننا للريح  
يا أم الحزاني  
في عيون الناس كيف الدمع ضاعاً؟  
فيا ضوء المصابيح اتند بالضوء  
كي تلقى على الماضي الوداعاً!

سلاماً بالأسى الصايغ  
لن صاروا مراشي  
بعدما غنوا المواويل!  
لن ربوا البلابل بين أعشاش  
الغروب  
وحينما حان الوداع تطايرت  
أرواحهم  
في المشهد الباكي منادياً!  
ومن حملوا على أكتافهم حزن الخريف  
وخلفوا شيخوخة الأيام  
في كوخ الشتاء  
ونصّبوا أحزانهم فينا تماثيلاً!  
سلاماً بالأسى الصايغ  
لن رجعوا إلى بيت العذابات القديم  
وعلقوا أعشاش وحشتم  
على شجر العشيّة مثل أعشاش البلابل!  
سلاماً بالأسى يا صاحب الحزن البعيد  
كتبت وجدك بالرسائل كالغريب  
ولم نجد من بعد فقدك غير تعزية  
الرسائل!  
سلاماً يا حنون الصوت كالتنايات  
.. من رعت الريابة قلبه المجروح  
بالتوتر الحنون  
وروحه في ذلك الموال راحل!  
طريق الحزن مهجور على درب الغروب  
وآخر العريبات تكتبها حكايات الرحيل  
(رواحل تقفروا راحل!).  
فيا ليت الذين تغربوا قالوا: وداعاً  
قبل أن يمضوا إلى مدن الغياب  
وليت لم نرسل ونحن نشيع الأحزان  
بعدهم  
حمام الوحشة الزاجل!

## ذكريات عاشق



### • جابر خيربك

فهب إلى المعارك ألف ألف  
من الأشبال تسحق من غزاها  
ولم يبق من الكفار إلا  
بقية حفنة وطأت قراها  
فكان الجيش بالمرصاد دوماً  
سقاها في المعارك ما سقاها  
.....  
فيا أم المدائن كيف صارت  
مغانيك الحسان وهل عساها؟  
كما كانت بعين الدهر حصناً  
منيعاً للمقيم ومن أتاها  
فإن شاء الإله ومد عمري  
أتيتك صادقاً قلباً وفاها  
أعيد على المناير أمسياتي  
فشعري ما سلاك ولا سلاها  
ولا خيبت ظن الشام يوماً  
وكنت على منابرها فتاها  
فقد ضمتني أوعاماً طوالاً  
تبادلني بلا من رضاها  
ونملأ جرتي ودنان خمري  
مراشفا ويسكرني لهاها  
.....  
فيا أوفى العواصم أنت عندي  
أحب من الجنان ومن حلاها  
فنهرك والحدائق والضواحي  
فؤادي خلف جانحه طواها  
فلست أعد من أيام عمري  
زمانا لا تراني ولا أراها  
ومن عشق الشام وهام فيها  
فقد أرضى البسيطة والالها

بعدت عن الشام وعن رباها  
فقطعتني الحنين إلى لقائها  
وعادت ذكريات العمر فيها  
تجرح خافقي آها وآها  
فكم خبات خلف الجفن دمعي  
وكم خانت عيوني مقلتها  
وراحت تغسل الخدين حزناً  
على بلد الجمال وما عراها  
فمن فجر الشباب قضيت فيها  
زمانا زادني عزاً وجاها  
وفي أحضانها نامت همومي  
ونالت كل أحلامي منهاها  
وأعطتني الأمان وكل حب  
فطمأنني وأغراني عطاها  
فكانت خطوتي الكبرى إليها  
"ومن كتبت عليه خطأ مشاها"  
.....  
بعدت وأدمت الأحداث روحي  
على الأمها وعلى أساها  
وكيف رياضها الغناء ماتت  
وضاقت بالكوارث غوطتها  
وغالته النواثب والرزايا  
وغابت شمسها وبكى هواها  
وهاجرت النجوم الزهر عنها  
وكانت لا تحب سوى سماها  
فوا أسفاً على الفيحاء باتت  
تغسل عن شوارعها دماها  
وراحت تسأل التاريخ حلا  
يجنب أرضها خطراً دهاها  
فطمأنها الإباء ومد باعا  
يصافحها ويرجم من أذاها  
وحين تجرأ الإرهاب حاجت  
ليوث الغاب تزار في حماها

## الراحلون

### إلى الذين رحلوا وتركوا لنا خواءً مربعاً

اليابس  
في يوم شرقي الريح  
أهيم قليلاً في ذاكرة الأيام  
فأرى  
وجه الجدة بلاءتها البيضاء  
وهي ترحب بالقادم  
فالمائدة عامرة دوماً  
أغمض عيني  
أتمسك بتلك الصورة...  
لكن الوقت يشتعل  
فتهرب من بين يدي  
تلك الوجوه المشرقة  
نحو ممالكنا لتنام...  
...  
لقد رحلوا  
وهانحن يجلدنا الانتظار  
بأصابع الحداد...  
نفيء إلى الذكرى والأحلام  
فتهرب الأيام من بين أصابعنا  
نركض قبل هبوط الليل ورحيل  
العمر...  
لا شيء... لا شيء نملكه  
غير الرماد...

توزع الظل والقبلات  
للاتين إليها...  
هو ذا جدي  
يستند إلى جدار البيت  
كملاك بثياب بيضاء  
وسبحه عقيب  
ووجه يفيض خشوعاً وسكينه  
يتلو آيات  
تصعد بأذخة نحو المطلق...  
سبحان الله...  
حين أقترت مسلماً يرحب  
بعينيته  
فلا أحد يلهيه عن خلوته  
وها أنا ذا الصبي أتساءل:  
ما الذي يحملني من فردوس  
الطفولة  
إلى قصص المعرفة المبكرة؟  
جدي: ماذا سنقرأ في هذه  
الأمسية؟  
يبتسم ويمضي في خلوته...  
الوقت يتسارع نحو مده  
والوجه الطافح بالبركة  
يمضي...  
يتفتت قلبي كغريف الذرة

أو حتى الصدى...  
إنهم يرحلون  
لهم المدى  
ولنا مرارة الانتظار...  
وحينما تسفر  
الصباحات عن  
ياسمينها  
أحمل بقية أحلامي مغامراً  
إلى أريج الذكرى  
أتوهم بعض الأصوات تنادي  
كأنما تتوهج في الأفق  
أو تتفجر ينابيع من الدمع  
تسعل رماد العمر...  
من ذا يناديني  
وهو يلوح لي ويمضي  
وميضاً خاطفاً؟  
ما الذي يهز فؤادي؟  
هو ذا ينتفض مثل عصفور بلله  
القيم...  
أسرع نحو ذاكرتي المخبوءة  
خلف جدار الطين  
هناك في قريتنا  
أركض نحو شجرة التين...  
أما حانية كانت

### منذر يحيى عيسى



يرحلون إلى خلف  
الضباب  
يرحلون  
لهم اتساع المدى  
وغناء الريح  
الحزينة...  
لهم الصلوات  
وهي تعرج إلى بوابة الشمس  
أو مدارات الليل  
فإما الوصول  
أو الانتظار خلف أستار  
الغياب...  
إنهم يرحلون  
وهم يتأبطون رماد العمر  
ودموع الأمسيات  
وعلى وجوههم  
غبار كأنه وشم السنين...  
...  
خلف الضباب  
يرحلون  
حيث السكون  
ورماد الحنين...  
لا قبس يضيء الليل الخامد  
ولا صوت يهدل في العتمة

## بلا أيام

### • زهرة كوسا



تتردد في أشتهاء الكأس  
الأخيرة  
تتردد في غواية خصب  
تموز  
نمر على شعاع اعلى عرش  
لحظة  
على مهل....  
يتشظى قنديل الحزن فينا  
يفوص في ذكرى...  
يطوقنا سباح الغريب...  
نقرأ بضع صفحات معلقة  
عليه  
نسمع احتضار ضحكة  
وليدة  
مع بزوغ فجر نام في المدينة  
ووشوشة عمر مسافر....



## أَسْعَفَتْنِي.. عِيُونُهَا

• فرحان الخطيب



في رباها .. جنائن .. جئنار  
ونسيم .. على انبهار .. عليل  
شالت الروح عطرها في الحنايا  
كقطاة .. على الأكف أشيل  
مال صوتي على نداء رخييم  
مثل قوس .. على كمان يميل  
راقص الضوء قدها .. بعثرتني  
كدت .. لو لم .. يعدني خصر نحيل  
أي سحر له القواميس ضمت  
أنت معنى .. كساه لفظ جميل  
أنت بيت لشاعر .. بيت شعر  
وقواف .. لأنت بحر طويل  
أنت قطر .. على حنين نحيل  
فأحنى دون مقلتيها النحيل  
أنت للخلق .. بنت نور .. وماء  
بنت دل .. وصاغك المستحيل  
طيرتني رباها صوب روض  
فاستكنت .. وطاب ذاك المقبل  
وارحلنا .. إلى اشتها قطوف  
فاستبدت .. وصفتت .. والرحيل  
واتحدنا .. كأننا طاب ورد  
في مروج يحفها .. سلسبيل  
وذبلنا .. وقد قتلنا رغباً  
أو كلانا .. مع الرغاب .. قتيل

سأل قلبي .. وبعض قلب يسيل  
حين يدعوه جمر وعد وليل  
سأل قلبي إلى جد أول وجد  
مثلما غط في الغروب النحيل  
كعليل .. يتوق نيل شفاء  
حين يرسو عليه هم ثقيل  
•••  
سرتني بوح لهفة .. لمع برق  
رف جفني .. فرد جفن كحيل  
أومات أن في صعود هواها  
نحو شوقي .. يهون درب طويل  
أسعفتني عيونها صوب عشق  
كاد ينأى .. وكان تاه الدليل  
والتقينا .. كأننا ذات قصد  
كحمام .. قد التقاه الهديل  
كجواب .. رقا إليه قرار  
رجع صوت .. فرق لحن أصيل  
حاققت الوجه نعمة من حياء  
من ورود .. فشف خد أسيل  
يا إلهي .. تكاد تقطر عذبا  
من لحن .. من الدنان تسيل  
•••  
مال طريفي على ظلال الأمانى  
فأستوى بين أمنياتي .. ظليل

## أهَيَّ أَنْتِ .. !؟

• فاطمة صالح صالح



فأض قمح الحب  
فيها، وأفاض .. !؟  
لست أنت ..  
لست أم  
الأقحوان ..  
لست تلك  
الطفلة السمراء،  
من غنت لأطفال، فناموا ..  
ثم قاموا ..  
ألبسوا الفجر طريقاً مورقاً،  
أوزقزقات ..  
فتقوا الوردى، واثالوا ضياءً،  
يزرعون الكون بالروح الفتية ..  
يطحنون الحزن، فوق البيدر ..  
ويصبون الندى، في الأخضر ..  
أنت، يا شباية، حطمت الصمت،  
وجالت في الرحاب ..  
أنت من أيقظت فجر الحب، من  
قلب السواد ..  
واحتضنت البسمة الطفلة،  
صنتيها،  
وحطمت الجماد ..  
كيف لا تشرق روح الكون فيك .. !؟  
كيف تلقين السلاح .. !؟  
لست أنت ..  
إنها أنثى ضياع، واستلاب ..  
أنت، روح الأرض ربك،

وأم النور، غدتك ..  
وحراس الضياء ..  
انظري ..  
أعرف، ها أنت تلاقين السماء ..  
زرقة صافية، كالروح في ميلادها ..  
أنت السماء ..  
يا لبنت النور .. !؟  
أنت المعجزة ..  
•••  
أبطأت ..  
أبطأت،  
عدت ..  
وشهقت ..  
أهي أنت .. !؟  
ودموع ..  
كيف أنت .. !؟  
إنها وجبة دمع، من بقايا الأمس،  
يا نعمى،  
فكوني في مسرة ..  
أين إشراق الصغار .. !؟  
قادم فجرهم .. فانشرحي ..  
قبلائي .. يا انبلاج الفجر في  
روحي ..  
ويا إطلالة الشمس، التي غابت ..  
ويا نور الصباح ..

كنت أمشي في طريق يابس،  
والأفق أحمر ..  
جعبتي، سلة قهر،  
أي جب، عاجز أن يحتويها ..  
كلما حطمت القيد دموعي،  
فاضت الأنهار لمحا، ولظى ..  
لا ورائي .. لا أمامي .. ليس حولي،  
غير أمسي، وغدي،  
والواقع الصخري، يابى أن  
يزول ..  
قوة في الروح ..  
رؤيا، تتقد ..  
هاك درب أخضر، يا امرأة الحزن،  
اخلمي قمصانك السوداء، واستلي  
مدالك ..  
أنت نبع أخضر، ينساب بين  
الصخر، والأشواك، يا أخت الندى ..  
أي قاض، فاضح الحمق، قضى،  
فيما قضى .. !؟  
أي فتوى، تجعل الأنوار جمراً،  
ورماد .. !؟  
ساطع نورك،  
يا أنثى الرماد ..  
ما استكنت، العمر، يوماً، للسواد ..  
أي لص، سرق الماء من العينين،  
والأمطار من غيم الفؤاد .. !؟  
كيف تدرين بروح،

## حالات مختلفة ل زهرة الإيقاع

• مرشدة جاويش



في سهر يغوي  
وشفافيات تمتد من  
السحر إلى أزهار  
وريدي  
كان الوقت هلاماً  
والشاعر يتأبط كوكب  
روحي وحريق وجودي  
.. كنت أنا المهمة  
.. أقلب برق جروحي ..  
وأشير إليه .. كم تتكسر أمواج  
البحر عليه ..  
وطير قصيدته يوغل في أزل  
اللحظة والأشجان ..  
هو شجر شعري يتفتح كالأسطورة  
فوق الماء  
.. كنا وأيدينا تمسك موسيقا  
الدهشة كنا في عمق غرائزه ..  
نمتزج بمسحوق اللؤلؤ نمتزج بنار  
أولى  
.. للمرجان كانت أنفاس الترجس  
ما بين ضباب اللمس وإيقاع الهمس  
تضيء من اللذة .. يا ..  
لصاييح الغبطة وهي تحاور فينا  
شغف اللامتناهي في الجسم ..  
وفي الدم وفي الأنحاء ..  
في وهج العودة  
شئتك الفقد يا شاعري  
والمرايا ..  
تلم شظاياك من ظاهر الحلم أو  
.... باطن القيم،  
تلم النجوم حروف هشيمك  
أنشودة .. لا اجتباه النجي الجميل  
هو الحساب .. يا مقلق الزهر  
، أنثى .. كعرش السماء  
وأخرى .. كسقط الجحيم ..  
وأنت ابتليت بنار السموم ..  
ولما .. خلعت عليها السراج  
الطهور صراطاً .. لما في الصدور  
تمادت بإيذائها ثم أقتت بأحوالها  
في مهيب الرعاع،  
فلا .. تشتعل بالقنوط فأنت  
... كما طائر البرق قطب العيون  
وأنت لدينا الصفي المكين  
.... فهل تنحني .. إن تولاك  
ضيق رجيم .. !؟  
ستخرج .. أنت إمام الجهات  
وتعلو .. لما لا يرى من جهات  
وتدخل في المألين  
أقول مهاد التجلي هنا ... لا تخف  
أنت في الرحبوت وفي شاسع الفيض  
فاسجد ..  
لن كلل الواصلين إليك ومنك بتاج  
عظيم  
وان عائق الغيث روحك بالشوق ..  
باغت لباب النشور رعاش التخلق،  
قلب التهاوتف بالنور  
والمس برؤياك ما تشتتبه من  
الغائب الفذ والبض واقبض ... على  
كل مالا يحول ..  
وتدهش منه العقول ...  
فهل تطلق الآن ، صور اليقين  
وتقرأ نص ذراك الثقيل على من  
عموا  
... ثم صموا وفي الأرض عاثوا  
فسادا طليقا ( وفي غيهم يعمهون

بالذات تضرع نسياني  
هل عاد الماء الغائب  
والأثر المقل؟  
النسيان يطل من الموت  
ليكتبني هل لأمس والنار  
تحاوره  
هل لأمس غفوة بركاني؟ (2)  
في الفجر وفي الغاية ..  
رجل .. تختلج الزرقة بين يديه  
فيغسلها .. بغبار حالك  
من كان ( يغيض الكارثة )  
النشوى؟  
ثمة رقص وحشى للأحمر  
وحريق معتوه للأخضر  
ثمة نطع .  
بين الظل، وبين الشجرة ..  
تمضي امرأة دون ملاذ  
تأكلها الريح وتمضي خلف النعش  
سحابة (3)  
قال نصفي الذي أوقعته الغواية  
من وهنه  
مذ دعيت إلى ساعة لا ترى  
صار يصحو من النوم ليبي وصرت  
بخفين من عشبة الصبح أمشي  
وأغلق بالصمت ما قد يشي إنني  
مذ دفنت حبيبي  
الذي تحت فيء الجناح  
تسمع الريح وجسي  
وتخفي الجراح  
هل أقول احتستني الخيانة من  
عارها؟  
ربما الموت ينهي العراء الذي  
يتشاجر كل صباح (4)  
يا أنت  
يا لا  
لست وحدك في اللذيق من المتاه  
إن الخراب المخملي ندى وآه  
لا لست وحدك  
إننا الصحراء وهي تجن من فرط  
المياه (5)  
لن كل هذا البكاء ..  
لن !؟  
إنني أصعد الآن من جنتي غيمة  
فوقكم  
إنني في اشتعال التحول من غيمة  
لكتاب ومن وردة لشهاب  
وبي مضردات اجتراح الفضول  
فلا تنزحوا قبل أن يوقظ الموت  
من سره كائناتي التي لوحت بالمدى  
واصطفاها الجليل (6)  
لديك أنا  
وأنت هناك  
هل ظلي يموت هنا؟  
سألتك عن مدينتنا وعن حلم  
تغرب بي  
فأنزلت الطيور من الوضوح ، إلى  
الغموض  
ودرت في الكلمات، ثم مكثت في  
الجرح الذي يزكو وفي الفقد الذي  
يبكي  
فهل شهق احتجاجك بالذي قد  
غاب عن دمننا؟  
في مطر أخضر ونشور  
في حقل أمير الليلك في سهو ..  
يشبه أسماء جنوني

## عيد ميلاد المدير

• د. أحمد زياد محبك



خرجت من المطبخ بثوبها البرتقالي الفضفاض العريض، وهي تجر قدميها في شحاطة بلاستيكية، مصدره صوتاً رتيباً متوالياً، مثل نجار يشذب سطح خشب خشن، وهي تحمل صينية فيها إبريق الشاي، من غير غطاء، والبخار يتصاعد منه، وفنجانان، أحدهما عروته مكسورة، إلى جانبها صحن بلاستيكي فيه سكر، وضعت الصينية على المنضدة، ثم ألقنت بجسمها إلى جانب زوجها، القاعد قبالة التلفاز، وهي تقول:

- أوه، والله نسيت المعلقة، ومصفاة الشاي. ووضعت يدها على فخذه، وهي تقول:

- حبيبي، والله أنا تعبانة، من فضلك، المعلقة ومصفاة الشاي، كل واحدة في مكانها، وإذا أحببت ابحت عن غطاء إبريق الشاي، أنا ما وجدته، وسامحني، أنا سأشرب الشاي في الفنجان المكسورة عروته، الفنجانين كلها في الرف الثالث، ما وجدت أمامي غير هذين الفنجانين.

وتصمت، ثم تضيف:

- هل أنهض أنا لإحضار المعلقة والمصفاة؟ وينهض الزوج، يحضر فنجانين جديدين، وغطاء إبريق الشاي، والمصفاة، يغطي الإبريق، يضع السكر في الفنجانين، ويبدأ بصب الشاي.

تصبح فجأة:

- انتظر حبيبي، انتظر، حتى يختمر الشاي، اتركه عشر دقائق، يصبح أطيب. ثم تنهض، وهي تقول:

- أوه تذكرت، عندي لك مفاجأة. تمضي نحو حقيبتها المعلقة على المشجب، وهي تجر قدميها في شحاطتها مصدره الصوت المكرور.

الزوج يعلق:

- حبيبي، أكثر من مرة قلت لك، أرجوك، لا تجري قدميك على الأرض، أحس بصوت الشحاطة يخدش أذني.

تلتفت إليه وتقول:

- حقا علي، سأحاول، لكن صدقني، أنا أمشي على إيحاء السيغا.

يضحك، يعلق:

- أرجوك، لا سيغا ولا نهاوند، أتمنى مشيك حافية.

ترفع الحقيبة، بيد، وتشير إليها بيد أخرى، وهي تقول:

- أعجبتك الحقيبة؟ يعلق سائلاً:

- وهي أيضاً بمناسبة عيد ميلاد السيد المدير؟

- طبعاً، لا بد أن تتناسب الحقيبة مع الحداء؟ انظر إلى اللون الأصفر الفاتح مع الفستقي.

وتشير إلى الحداء المكون أسفل الجدار تحت الحقيبة، وهي تقول:

- كان الحقيبة فصلت من أجل الحداء، أو كان الحداء فصل من أجل الحقيبة، قل كأنهما من معمل واحد.

وتستل من الحقيبة قرصاً مدمجاً، وهي تعلق:

- صدقني، لفتُ أنا أنظار كل الزملاء والزميلات، كأن عيد الميلاد هولي لا للسيد المدير، ومن شدة ذكائه، هل تعرف ماذا فعل؟ أنا سأقول لك، دعا السيدة الأولى، زوجته، لحضور حفل الميلاد، دهشت، لم تصدق أن زوجها السيد المدير يملك كل هذه الشعبية، كأنه ملك أو رئيس، وأنا متأكدة، أكثر ما غاظها هو هديتي لزوجها، طبعاً عدا الحداء والحقيبة، الآن ستري في الضيلم، عيونها كانت معلقة على الحداء والحقيبة.

وتدور القرص بأناملها، وهي تقول:

- ستري هنا الآن في هذا القرص كل شيء. وتضع القرص في جهاز العرض، تقعد إلى جوار زوجها، وهي تقول:

- يمكنك الآن صب الشاي حبيبي، أظن الشاي اختمر، ضع لي في الكاس معلقة سكر زيادة، أنا اليوم في قمة سروري.

حشد من الموظفين والموظفات، والمدير وراء طاولته الكبيرة، وفي وسطها قالب كاتوفاخر جداً، المنضدة مملوءة بصناديق ملفوفة بأوراق ملونة كلها هدايا من الموظفين والموظفات.

على يسار المدير زوجته، وعلى يمينه نائبه الأول، شذى تتحرك بين الجميع، كالنحلة، لا تكاد تستقر، النائب يتكلم، يؤكد رغبة الموظفين في إقامة حفل ميلاد خاص للمدير في مقر المديرية وفي مكتبه تعبيراً عن حبهم له.

شذى تتقدم، تدعو السيد المدير إلى إطفاء الشموع، تساعد على النفخ فيها، تصفق تصفق بحرارة، تحمل قطعة الكاتو بيدها وتناولها للمدير، وتأبى إلا أن تضع يدها فوق يده وهو يقطع القالب، تباشره بنفسها في توزيع قطع الكاتو، لا يبقى سوى جزء صغير، تهتف مصفحة:

- هذه القطعة لي ولك، سيدي المدير، لن أقسمها، سنتناولها معاً من صحن واحد.

ثم تباشره بفض الأوراق الملونة عن علب الهدايا.

زوجة المدير تتابع بصمت.

تفتح العلب علية علية، تناول زوجة المدير الهدية، وتقول لها:

- تفضلي، قديم الهدية للسيد المدير، هذه هدية السيد نائب المدير، وهذه هدية رئيس الدائرة، وهذه....

ثممة علية صغيرة مستطيلة، ملفوفة بورق فاخر، ترفعها إلى أعلى وهي تهتف:

- هذه هديتي. توقف العرض، تلثفت إلى زوجها تسأله:

- حبيبي، هل تعرف ما هي هديتي؟ - لا أعرف.

- فكّر؟ - قلم حبر، ليوقع به.

- أوه، اقتربت، صدقني عنده قلم باركر حبر خاص جداً، لا يستعمله إلا للتوقيع، لو تراه كيف يخرج من سترته، وكيف يفتح غطاءه، وكيف يوقع، كل حركة موسيقياً،

قل سيفونية، توقيع خاص مميز، سهل جداً لكن لا يمكن تقليده، يكتب اسمه أولاً، ثم يوقع، ثم يكتب تحته: المدير العام، اسمه أكبر من منصبه، اسمه فوق حركة يده مميزة، صدقني، أنا أحضر له فنجان القهوة، يظل أمامه ساعتين، يرشف منه بهدوء.

يسألها مقاطعاً:

- نسيت الهدية؟ - ترد وهي تضحك:

- وأنت لم تحزري؟ - قول ما هي؟ - سترها الآن.

تعيد تشغيل التسجيل:

تظهر شذى وهي تفتح علبتها، وإذا الهدية ساعة، تحملها بيدها وتلوح بها أمام الجميع، فيصفق لها الجميع، ويمد المدير يده ليتناول الساعة، فتقول له: "لا، اخلع ساعتك القديمة"، يخلع ساعتها، يناولها



إلى زوجته عن يساره، شذى تقرب منه، تقف إلى جواره، تأبى إلا أن تضع الساعة في معصمه، بيدها، وهي تعلق: "هذه ساعة رولكس أوتوماتيك، حتى وأنت في الفراش مع زوجتك يجب أن تبقى في معصمك، حتى لا تتوقف، لأنها تعمل بالحركة".

زوجته تنظر إليها وهي ترفع شعرها عن جانب وجهها، نظرتها هادئة طويلة.

شذى توقف العرض، تنظر إلى زوجها، تسأله، مستنكرة:

- شربت فنجان شايب بسرعة.

- هذه عادتي.

تقرب منه، تهمس:

- سوف ترى الجزء الأخير من التسجيل، انتظر، حتى أسير به إلى قبيل النهاية.

وتظهر شذى وهي تسيير في بهو المديرية. تعلق:

- هذا زميلي هشام، هو الذي تولى التصوير، انظر، اختار التركيز على حداثي ومشيتي، قال يحب مشيتي بالكعب العالي، يقول كاني أعرف على مفاتيح البيانو، هو هاوي التصوير، قلت له: أنصح لك احتراف

التصوير، انظر انظر انتقل بالتصوير من حداثي إلى حقيبة يدي، عنده عين تلتقط الجمال، حركة يدي بالحقيبة تتوافق في انسجام مع خطوتي بالحداء، ذكي، بل خبيث، أنا انتبهت إليه وهو يصور، صدقني حاولت أن تهبط تنورتي قليلاً، لكنها ظلت فوق الركبة، وهو على كل حال لم يركز الصورة على ركبتني، كان كل تركيزه على الحداء والحقيبة، ما رأيك؟

يلحق:

- ليته يصور شحاطتك وهي تسحل فوق الأرض وقدمك تجرها جراً، ولو سمعها هشام لشبهها بسحبة على الكمان، ما رأيك؟ تعلق:

- أوه، حبيبي، أنا هنا في بيتي ومع زوجي، من حقي أن أخذ راحتني، أنا أتصرف هنا بعفوية، وزوجي حبيبي لن يعتب علي، لهذا أنا في روب عريض مريح، هل أخلع لك هذا الروب وألبس لك التنورة والقميص والحداء؟ وهل تريد أن أروح وأجيب أمامك وأنا أحمل الحقيبة مثل عارضات الأزياء؟ أنا هناك سكرتيرة وعندي عمل وحولي زميلات وزملاء، هنا أنت زوجي وحبيبي.

الزوج، ينهض، يسأل:

- هذه أول مرة أسمع عن مدير يحتفل بعيد ميلاده في مقر عمله وفي مكتبه الخاص؟ - لأننا جميعاً، نحن كل الموظفين وكل الموظفين، كلنا نحبه.

- ومن صاحب الفكرة؟ - أنا.

- ولماذا ما دعوتني؟ - تسكت، تفكر، ثم تجيب:

- كما قلت لك، أنت زوجي، العلاقة فيما بيننا أكبر، حبي لك أكبر من تلك المظاهر، أنت الكل في الكل، أنت حياتي.

ينهض، يتمشى قليلاً في الغرفة، ثم يلتفت إليها ليقول:

- شذى، حبيبتني، ولكن بالفت في الاهتمام بالمدير.

شذى تصمت، تفكر، ترد بلطف:

- حبيبي، أعرف ذلك، لكن العمل هو العمل، وظيفتي تتطلب مني أن أتصرف وفق ما تصرفت، أنا مديرة مكتب، وأنا الأقرب من المدير، ولست موظفة عادية في الديوان أو في المستودع أو عاملة مقسم.

الزوج يرد:

- أعرف هذا، وأنا شخصياً عرض علي المدير السابق العمل مديراً لمكتبه، ولكن فضلت البقاء رئيس قسم الحسابات، وكل الزملاء لاموني، ولكن فضلت البقاء في عملي، أعرف، وظيفة مدير مكتب لها ضريبتها، ولها مكتسباتها.

ويصمت ثم يضيف:

- والان، بالمناسبة، مر على زواجنا ثلاث سنوات، وأنت مصممة على تأجيل الحمل، متى سيأتي الوقت المناسب لتتخذ القرار بالإنجاب.

تضع يدها على كتفه:

- هذا ما كنت أخشاه، الحمل يعني فقدانني لمنصب مدير مكتب المدير، ستمتلي بطني،

# يوم غادرتني الأبجدية

• وسام محمد دبليز



ركضت أمام أمي ، فلن أتناول ولو سمكة واحدة مهما كان الثمن ، وهل سأدفع أكثر مما دفعت بسببه؟ . ركضت أختي ورائي ، وأخذت تدغدغي ، وعندما فتحت فمي المطبق، وضعت قطعة من لحم السمك في فمي ، أبقيتها بعناد بين أسناني، ثم بصقتها حين حانت الفرصة المناسبة .

حاولت أمي إقناعي مشيرة لي بيدها : أنتي لن أصبح ككبيراً إن لم أتناول السمك . اصطدمت كلماتها بجدار فولاذي، أتناول السمك؟؟ هذا مستحيل . فما زال السمك يفتح صنبوراً من الماء المغلي فوق روحي وجسدي الهزيل . أنا أكره السمك، لأنه كذب علي، وتصنع الفرق أمامي، وطفولتي البريئة صدقت كذبه . كنت في الرابعة من عمري، حين أحضر والدي حوضاً من السمك إلى منزلنا ، كانت فيه عشرات الأسماك من جميع الألوان .

ذلك اليوم لم أبرح المكان ، بقيت مقيداً بحبال الدهشة أمام الحوض، سألت والدي بسبابة: أ لا تختلق وهي في الماء ، أنا لا أستطيع الغطس في الماء أكثر من ثوان ؟ . نظر إلي ضاحكاً، وأجاب خيالي بتهمك : " غشيم لمن يدك تطلع غير ل.... " ونظر مشيراً إلى أمي .

لم أعط كلماته أي انتباه، فكلمة غشيم... أنت لا تفهم... كل هذه الكلمات كانت جزءاً من حياتي، ولم أكن أعدها إهانة لطفولتي ، تماماً ككلمة جميل وبطل . عدت من جديد لأحدق بتلك الأسماك ، ثم أشرت إليها قائلاً : وهل سننتظرها حتى تكبر كي نأكلها .

ضحك أبي وهو يحمل سيجارته بين الوسطى والسبابة مطلقاً غيمة من الدخان : " ولك قلتك غشيم، ورح تضل غشيم . " في المساء، وعندما داعب النعاس عيني، ذهبت إلى الفراش بعد أن أقيت عليه نظرة أخيرة .

استيقظت مرات عدة في الليل، وأنا أتساءل ، ماذا حل بالأسماك هل ماتت؟؟ . وحين انبثقت أشعة الشمس الأولى، نزلت من السرير، وركضت مسرعاً إليها . وقضت بجانب الحوض، وأنا أكاد ألتهمها بنظراتي ، كانت تنظر إلي وتفتح فمها... ابتسمت لها : هل تريدين تناول الطعام؟ . ركضت حافياً إلى المطبخ، أحضرت بعض الخبز ووضعته في الحوض .

لكنها عادت لفتح فمها من جديد ، سألتها : ماذا بك ؟ .

وكانها كادت تختلق ، فلم تعد قادرة على التنفس ، يجب علي مساعدتها .

أحضرت الكرسي، لكنني لم أصل إلى الحوض فوضعت بعض الوسادات عليه، سحب الغطاء بصعوبة للوراء وأنزلت يدي في الحوض ، لكنها أخذت تهرب من بين أصابعي الصغيرة

وهي تلاحقها ، صرخت بها : هيا تعالي .. سأساعدك ..

وأخيراً أمسكت بك . وضعتها على الطاولة ، رقصت السمكة رقصت كثيراً وأنا أنظر إليه ضاحكاً، يا لهاءتي بالتأكيد سيقلني والدي عندما يعلم أنني أنقذت حياتها .

بقيت السمكة ترقص حتى تعبت ونامت، المسكينة هي لم تنم طوال الليلة الماضية .

نظرت إلى الأسماك المتبقية ، وواصلت مهمتي في إنقاذها وأخيراً هذه السمكة العاشرة و الأخيرة .

أحضرت المنشفة وقمت بتغطيتها، وإذا بصوت أختي الحاد يملأ المنزل ، خيل إلي أن سيارة إسعاف اقتحمت المكان .

وعلى صوتها الحاد استيقظ الجميع حتى والدي، اصطف الجميع أمامي ورأسي ما يزال يقطر ماء .

بقيت عيونهم متشبثة بي ، هابتسمت لهم ونظرت إلى والدي وأشرت إليها بفخر : لقد أنقذت حياتها، كادت تموت . لكنه لم يجب بحرف، بل اتسعت حدقتا عينيته وانغرسا في قلبي كالكسكين .

وتصلبت عضلات وجهه الأحمر، وأخذ يلطم قبضته اليمنى بصفحة يده اليسرى ، وزاد إيقاع تنفسه .

شعرت بالخطر يحلق حولي ، لكنني أسرعته دون أن أفهم سبب تصرفه الغريب هذا بحمل الأسماك إليه قائلاً : أنظر



إنها نائمة .

قدحت شرارة من الغضب في عينيته . وضعت أمي يدها على كتفه محاولة تهدئته صارخة بي : لقد ماتت أيها الغبي، هي لا تستطيع الحياة خارج الماء .

شهقت بأسف ونظرت إليها ، لم يخبرني أحد بذلك ، لقد بذلت الكثير من الجهد لإنقاذها وفي النهاية تموت .

لكنني ضحكت لوالدي قائلاً : سيكون الغداء اليوم وجبة سمك ملونة .

وكالبرق ركض والدي إلي ، صفعتي صفة هزت جسدي وتلاها بالصفعة الأخرى .

كانت صفعات حارة المذاق ، نجم عنها سائل حلو أحمر، أخذ يخرج من أنفي وأذني .

زمجر غاضباً وأمسكني من شعري الأشقر ورفعني للأعلى حتى شعرت بقطعة في

جلدة رأسي ، رفسني بقدمه وأنا أهت ككلب بين قدميه .

غبت عنهم وجسدي بينهم وأن أدور في دوامة .

استيقظت لأجد نفسي في المشفى وحولي أمي وأخوتي .

ماذا حدث ؟ أين أنا ؟ .

كانت أمي تبكي وتتمتم هامسة بكلمات لا أسمعها ، وأخوتي كذلك يحركون شفاههم من دون أي صوت . همست : ماما .

بكت أمي وهي تقبل رأسي، فيدي، ثم تستقر عند قدمي، وتقبلها بلهفة ، وكانها تراهما للمرة الأولى .

وعندما همست بتناقل : أرفعي صوتك أنا لا أسمعك .

فاضت الدموع في عينيها ، وعادت للبكاء فوق صدري الصغير .

من طبيب إلى آخر، ومن تحت آلة إلى أخرى كنت أرمي ، أدركت أنني لم أعد أسمع شيئاً بعد دوي تلك الصفعة في أذني، وأدركت لاحقاً أنني لن أسمع شيئاً بعد الآن، وأن حروف الأبجدية

أخذت تغادر شفتي واحدة تلو الأخرى، ولم يبق منها إلا القليل وكانها تهرب مني تماماً كما هربت تلك الأسماك .

وأطبق الصمت على فمي ككماشة . أما أبي فكان شعوره بالندم يتفاقم كلما نظر إلي ، سرعان ما يبكي وينظر إلى أصابعه المرتجفة لاطماً وجهه ومتمتماً بكلمات لم أكن أسمعها أيضاً .....

ربما كان يقول : ماذا فعلت بالأسماك أيها الأحمق .

وربما كان يقول : " غشيم ورح تضل غشيم " .

وربما كان يقول وهذا ما تأكدت منه لاحقاً : " الله لا يوفقني ... الله يكسر أيدي ... شو عملت أنا " .

## أسطورة الذات وذات الأسطورة

• بهيجة مصري إدلبي

إن استدراج الأسطورة في الشعر إنما هو استجابة لروح القصيدة التي تبحث عن وجودها المختلف وتبحث عن خصوصية المعنى وخصوصية الوجود وبالتالي هو شكل من أشكال انعقاد الذات من عزلتها، وتأملها الذاتي إلى عوالم غرائبية عجائبية توسع أفق المعنى وتضع الشاعر أمام قراءة مختلفة لعالمه الذاتي وللعالم من حوله، فالأسطورة هي تأويل الكائن للعالم المحيط به، بظواهره وعجائبه وغرائبه، عبر اختبار تلك الظواهر في الوعي، وإعادة إنتاجها، أي أنها أسلوب في التعبير عن الوعي لترتيب العلاقة بينه وبين المحيط، لتحقيق التوازن بين الذات والموضوع، إلى جانب أنها وعي أسلوبية ينهض بالقصيدة إلى مقام من الشعرية، يدرك الشاعر خلالها من الأسرار ما لم يكن له من قبل، حيث يستعيد صوته الأول الكامن في الزمن الأول لتشكل اللغة وتشكل المعنى، وانفتاح العلاقة بينه وبين العالم فبين الشعر والأسطورة ترأسل ظاهر وخفي لأن الشعر في تجلياته التي تستبصر الذات في تحولاتها ما هو إلا أسطورة الشاعر الذاتية، لأنه لم يعد مقتصرًا على استدراج غنائياته المحض، وإنما انفتح على أفق العلاقة بين الذات والموضوع في فهم العلاقة الجدلية التي انزاحت بالقصيدة الحديثة إلى رؤى جديدة، وبالتالي إن التراسل الخفي الذي نشأ بين الأسطورة والشعر هو تراسل الخصوصية في ابتكار المعاني، وتراسل التخاطب بين أنساق الأسطورة وأنساق القصيدة، التي تنشأ على خلفية من أنساق الذات الشاعرة، ومن هنا يرى مرسيا إلياد «أن الأسطورة ليست وهما ولا كذبا وإنما هي تجربة وجودية، فهي ترمز إلى واقع مقدس يدرك الإنسان عالم الغيب من خلاله ويقول فريزر في الفصن الذهبي: «إن الأسطورة نشأت علما بدائيا يهدف إلى تفسير الحياة والطبيعة والإنسان، وأنها متأخرة عن الطقوس». أما ليفي شتراوس فيرى أنها حلول يصنعها الخيال لتسوية التناقضات الاجتماعية الواقعية» وبقدر ما تحمل الأسطورة من التأويلات عبر الأزمنة المختلفة وبقدر ما تنفتح على أفق الحلم الإنساني في الوجود بقدر ما اختلف حولها النقاد والدارسون والباحثون في العلوم المختلفة، لأنها بطبيعتها تستجيب لكل العلوم وتستجيب لكل الرؤى لأنها كتاب الإنسان الأول الذي يعبر عن فهمه للحياة الحاضرة والحياة الغائبة أي أنها رؤيته الخاصة، دون أن تنغلق تلك الرؤية على زمن محدد، أو حضارة معينة، بل إن أكثر ما يميز الأسطورة قدرتها على التداول الزمكاني وقدرتها على تحفيز الطاقات المختلفة في الكشف عن المعاني الغائبة في ما وراثية الرؤية التي تعبر عنها. فحين يختبر الشاعر ذاته في الأسطورة لغة ورؤيا وكشفا، إنما يختبر طاقة الحلم التي تحرض طاقة القصيدة، وبالتالي تصبح الأسطورة موازية للحلم، والحلم محرزا للأسطورة في القصيدة لتصبح الأسطورة طقسا من طقوس التحريض الشعري، والقصيدة طقسا من طقوس التحريض الأسطوري، فتستوي الأسطورة في القصيدة لتصبح القصيدة أسطورة الشاعر التي يصنعها في انفتاحها على الخطاب الأسطوري بكل حوامله وأنساقه.

وهذا التفاعل بين الخطاب الأسطوري والخطاب الشعري، هو الذي يحرض الأسطورة الكامنة في لاوعي الشاعر، أي أن الذات الشاعرة تؤول الخطاب الأسطوري، عبر المسافة بين التجربة والذات، لأن الذات التي تختبر في التجربة، وتنهض من كنه الرؤيا الشعرية، هي التي تستجيب لاختبارها في التجربة الأسطورية التي حرضتها على القول، وبالتالي حرضتها على استكناه عالمها الذاتي، باستقراء عالمها الموضوعي، لتستوي شعرية القصيدة وهي تصاعد على سلم المعنى، وظلاله كما تستوي الذات على سلم الرؤيا وأسرارها.

## مسكونة بعشق الشعر... فادية غيبور... مسافرة في رحلة الأدب ومبحرة في أمواجه

• حوار: شذى طه



الأديبة، والشاعرة، والإنسانة «فادية غيبور» صوت شعري حقيقي، ونضحة عطر تجوب عالم الإحساس والرفقة والشعور المرهف تتلطفك بابتسامة سمحة في عالم لا محدود من الحب والدفء والصدقة فتأسرك نظراتها قبل حديثها، وتشدك الذكريات إليها في رحلة مع الأدب والذكريات، ومن البدايات نطلق.

الشاعرة الأديبة فادية غيبور من مواليد مصيف في العام 1948، منذ البدايات كان لحضورها تميز خاص، تعود علاقتها مع الأدب منذ نعومة أظفارها منطلقًا من فن القصة، أولاً ثم تدخل عالم الشعر وهي لما تزل في بداية المرحلة الإعدادية «السابع» نقرأ في بداياتها:

- مهلا.. يا أشباح الحب
- لا تقتربي
- الدنيا ظلام
- رؤي تهتز تغازلني
- فأمل وتنكسر الأرقام
- أهلا يا أمواج الثورة

### المحطات البداية:

تقول الشاعرة الأديبة فادية غيبور: كنت لأول مرة مسرحية وكنت وقتها في بداية دراستي الإعدادية، لم أكتف بكتابتها وإنما قمت بإخراجها واشتركت فيها بدور تمثيلي، بعد ذلك كتبت قصيدة شعرية في الغزل، وكنت خائفة من والدي لتقع في يده ويقراها حيث لا علم له بأنني أكتب شعرا في الغزل، ولما جاءت الفرصة في إلقاء كلمة وأنا في الصف الثالث الإعدادي، في إحدى المناسبات القومية وقد كان والدي سعيداً جداً بي، في زمن كانت فيه المرأة في مدينة حماة مقيبة عن المنابر، وربما في نواح كثيرة أخرى.

بعدها انتسبت إلى دار المعلمات بحماة، وفي هذه الفترة كنت كالعادة أحضر لأنجاز مسرحية كما اعتدت كل عام مع انتهاء السنة الدرامية، بعدها تخرجت من دار المعلمات بحماة التي استمر فيها تحصيلي مدة أربع سنوات، ليتم تعييني في ريف دمشق، في الوقت ذاته أعدت امتحان الشهادة الثانوية / البكالوريا / ودخلت الجامعة لتكون هذه المرحلة الأهم في حياتي العملية والأدبية حيث أفسحت لي المجال، وفتحت أبواب العطاء الأدبي والشعري، فكتبت القصائد، وتمرست الصعود إلى المنابر والإلقاء، والتفاعل مع الكلمة في الشعر والمحاضرة والفتون الخطابية الأخرى.

وأبادر بسؤالها حول تسلم المناصب القيادية والمسؤوليات التي أدتها فتد:

بدأت كمدرسة للغة العربية التي أعشقها لأتفرغ بعدها في اتحاد الكتاب العرب / طبعاً بعد تشريفي بعضيته / وهنا جاءت تسميتي نائباً لرئيس اتحاد الكتاب العرب لدورتين الأولى في أثناء تولي الدكتور علي عقلة عرسان لرئاسة الاتحاد والثانية في أثناء تولي الدكتور حسين جمعة لرئاسة الاتحاد في دورته السابقة.

- كيف تنظرين إلى الشعر والشعراء في واقعنا الراهن؟

بعد فترة صمت قليلة تجيب:

إن محبتي للشعر والشعراء كانت ولما تزل محبة لا حدود لها ولا شواطئ تتركز إليها، فالشعر هو عشقي الأول، ومعشوقتي الأبدي والشعراء هم أصحاب الروح، ونسيج النهضة الأدبية ما داموا مجتهدين ومبدعين وتميزين بعباء تجاه الكلمة والوطن، فالشعر يطرب الروح كما الموسيقى تطرب السامع، وكلاهما وجه من وجوه الخيال الذي لا بد أن يوشي اللغة ليعطيها التميز اللفظي والمعنوي والإبداعي، وكأنما نعيش به ومن خلاله الأزمنة والمجتمعات، فما يزال الشعر الرائع للمنتجب يأخذنا إلى عوالم ذلك العصر وإبداعاته وكذلك شعر امرئ القيس ما انفك يثلج صدورنا ونحن نعيش الحب الحقيقي والكلمة الموحية المعبرة.

- وماذا عن رأيك حول الشعر التقليدي العمودي والشعر الحديث: التفعيلة وقصيدة النثر؟

أسألها حول ذلك فتؤكد قائلة:

أنا مع الشعر بأنواعه شرط أن تضبطه الموسيقى ويكون المعنى فيه غنياً ومتلونا، والواقع أن ما يجعلني أستغرب أحياناً ما يمكن أن يطلق عليه البعض: القصيدة النثرية، حيث للقصيدة ضوابط وأسس تتنافى مع النثر الذي لا يمكن الحكم عليه وفق موسيقا أو قافية ونظم، وهنا يمكن أن أقول لأصحح هذا المصطلح.

إنها ليست بقصيدة نثر وإنما هي مقطوعة نثرية، مقطوعة فقط وليست بقصيدة، وشتان ما بين الأصل والتقليد.

فالشعر هو الشعر، والنثر أيضاً هو النثر.

الحقيقة أنني أعد نفسي محظوظة جداً حيث ساعدني وجودي في أسرة متفتحة ومتنوعة ومتنفة، على إبراز موهبتي وتشجيعي على المضي بثقة وبقين وعلم في طريق الأدب والشعر كما شجعتني كذلك مسقط رأسي / مدينة مصيف / بأن أكون بحق المرأة الواثقة بنفسها ودورها الاجتماعي والأدبي والوطني حيث القلب - سورية.

يمدني تاريخها وحضارتها ودورها الريادي بأن أكون أبدأ المرأة الأدبية، والأم، والمعلمة، والمناضلة.

غذاء الروح والجسد:

وفي سؤالي الأخير حول الأدب والشعر، وفيما إذا قدر له البقاء والاستمرار كغذاء للروح والجسد، تجيبني شعراً:

جدلي أنا فالضوء يرقص في مساحات انتظاري

وأرف حول خيوطه ولهي كقبرة البراري

يا... أيها الوجه الذي أدمنته من قبل ميلاد النهار

قد جن في دمي اخضراري

هل تراه يجن في دمك اخضراري

ولا تنسى شاعرنا الأديبة فادية غيبور من تقديم بعض من شعرها القومي حيث اختارت لنا من قصيدة لها بعنوان: للقدس أغنية ومرج زنايق حمراء

تشعل نخوة الفرسان...

تمنحهم أريج الفجر والأعياد والأحلام

تنهمر النجوم على معابر بيت لحم

كلما مررت على درب الخلاص قصيدة

خضراء تختزل الدماء بداية حمراء

تورق في بدايات الربيع

## شاعرتان ووداعان

• ترجمة: د. ثائر زين الدين

## أخط أوراقك ..

شعر: سيلفا مابوتيكان  
لقد ذهبت  
لكنني أعلم بروحي كلها-  
إن أهدنا لن يبتعد  
عن الآخر.  
أعلم؛ إنني معك دوماً-  
وأخفي الطرق جميعها!  
فأنا بيتك  
وأنا دربك؛  
وأنت تسيراني ذهبت  
مع اسمي؛  
إنك ممثلي بي  
حيث لا متسع لشخص آخر.  
فهمها التفتيت من عيون النساء-  
لن تبصر فيها إلا عيني فحسب!  
أنا وحيدتك على سطح الأرض-  
وهنا ليس لامرأة أخرى أن توجد!  
ومهما سمعت من أصوات-  
فإنما أنت تسمعني وحدي فيها.  
ألمسك بأغصان الحديدية،  
وأرئو إليك بعيني منتصفاً الليل-  
ما إن ترجع إلى منزلك متأخراً  
حتى تتذكرني من جديد.  
أتحول دخان سجائر،  
أتحول نجوماً في نافذتك،  
ومهما اتسعت المسافات ما بيننا  
فإن قلبي يتطاول نحو قلبك.  
إنني أطيّر عبرنا فذتك؛  
نسيماً رقيقاً،  
فاذا ما أغلقتها-  
عبرتها زويةً إليك.  
إن للحب إقداماً!  
وطائرة إلى بيتك إلى عالمك  
إلى وجودك؛  
أخط أوراقك جميعها  
ربما أخطها طوال العمر،  
ولن تجرؤ أبداً على نسياني!

## دمعة واحدة

إلى ش. ز. وهو يغادر إلى الشرق  
شعر: يلينا سير غيفنا فاليت  
لقد أصبح المحيط اليوم أقوى مما كان عليه؛  
بمقدار دمعة سالت  
من عيني إليه.  
ما من أمر أسوأ من الوداع!  
ها إنه ينظر إلى آثاري وأنا أبتعد  
ثم يرفرف بجناحي نورس مودعاً  
وينطلق متابعاً دربه الأزليّة.  
تلك الدرب البسيطة كجوهر الحياة.  
لو أننا نستطيع أن نفهم فحسب  
ما الذي يريد أن يقوله!  
لو أننا نتمكن من ألا نتحول  
إلى رمال جافة من جديد..  
ولا تدرينا الريح غباراً أوردماً  
وداعاً يا محيطي وداعاً  
لقد أعطيتني الكثير!  
أما أنا..  
فواحدة... دمعة واحدة.

## أنطون تشيخوف

## "الخال فانيا" برداء صيني في مدينة سانت- بطرسبورغ

• عباده تقلا



تشيخوف

كما عمدت، بغية تربيهم من بعضهم  
بعضاً على الخشبة، إلى دفع كل منهم  
للحديث عن الشخصيات الأخرى، كي  
يفهمها أكثر، ويفهم ما الذي يجمعه بها  
أو ينفره منها.

كل هذا أدى إلى فهم أعمق لأدوارهم،  
وطورهم كممثلين بشهادة الجميع.  
يصمت قليلاً قبل أن يضيف مشيراً  
إلى الممثل الذي أدى دور الخال فانيا؛  
بإمكانك أن تحاور هذا الشاب الموهوب،  
الموسيقي الذي يقف لأول مرة على  
خشبة المسرح ليؤدي دوراً، والذي ظن  
الجميع أنه ممثل محترف.

يودعنا وهو يشير للشباب فان تون  
بالاقتراب منا.

- من رآك اليوم تجسد شخصية الخال  
فانيا الذي يكبرك بأكثر من عشرين  
عاماً، لمس تلك الاحترافية العالية،  
والضبط لإيقاع الشخصية، ما مدى  
تأثير كونك موسيقياً في ذلك؟

منذ العام الماضي، وبعد قراءات  
عدة للمسرحية، طلب البروفيسور  
فيليشتنسكي من كل واحد منا اختيار  
الشخصية التي يريد أداءها، فكننت  
السباق للقول إنني أريد أن ألعب دور  
الخال فانيا، كوني أحسست بتعاطف  
كبير معه، مع حبه وآلامه وظلم الحياة  
له، وعلاقته الطيبة والتميزة مع ابنة  
أخته سونيا.

ربما وفقت في الأداء بسبب هذا الحب  
الكبير الذي أحمله للشخصية، والذي  
كان يتنامى مع كل بروفة. تمرناً كثيراً،  
وساعدنا بعضنا البعض كطلاب صينيين،  
وتلقينا المساعدة من زميلينا في الصف  
إيريني و فويتخ اللذين يتحدثان  
الروسية بطلاقة.

- هل ستتابع العمل مستقبلاً في  
التمثيل، وما الشيء الذي تعلمته على  
يدي البروفيسور فيليشتنسكي؟

أحلم أن أؤدي أدواراً في مسرح غنائي،  
فإضافة إلى العزف على آلات موسيقية  
عدة، فأنا أجد الغناء، وقد استمرنا  
ذلك في المسرحية، كما رأيتم، وأديت  
أغنية حب صينية معروفة.

كما أن هناك فكرة لتقديم عرض  
الخال فانيا على أحد مسارح بكين، مرة  
باللغة الروسية، ومرة باللغة الصينية.  
أما ما يخص سؤالك عما تعلمته  
من البروفيسور فيليشتنسكي، فهناك  
أشياء كثيرة لا يمكنني اختصارها  
في حديث سريع، ولكن العبارة التي  
أظنها ستراققني دائماً، والتي كثيراً ما  
يردها: معجزة المسرح تكمن في أن  
الناس يأتون ليتابعوا مسرحية، لكننا  
نريهم الحياة.

بنيامين ميخائيليفيتش  
فيليشتنسكي، واحد من أشهر معلمي  
الإخراج والتمثيل في روسيا، وأشد  
المتعصبين لمنهج ستانسلافسكي  
الذي يقوم بتدريسه منذ أكثر  
من أربعين عاماً، في أكاديمية فنون  
المسرح، في مدينة سانت- بيتربورغ  
الروسية.

رجل قارب الثمانين من العمر، لكنه  
يعمل بهمة يحسده الشباب عليها، مقدماً  
عرضاً مسرحياً في كل عام، ومتابعاً  
في الوقت نفسه، التدريس في أقسام  
الإخراج والتمثيل والدراسات العليا.

قبل عامين، قام فيليشتنسكي باختيار  
خمس طلاب صينيين مع طالبة يونانية  
وطالب من سلوفاكيا، مشكلاً صفّاً من  
الأجانب لدراسة ماجستير الإخراج  
والتمثيل، ومقرراً العمل مع مجموعته  
تلك على مسرحية "الخال فانيا"،  
للكاتب الروسي "أنطون تشيخوف"،  
أحد الأسماء المسرحية الثلاثة التي  
يفضلها، إضافة إلى شكسبير، والمسرحي  
الروسي أليكساندر أستروفسكي.

الجدير بالذكر أن فيليشتنسكي قد  
سبق له وأخرج هذه المسرحية أربع  
مرات، ثلاث منها في روسيا، والرابعة  
في العاصمة البولونية وارسو.

بعد العرض الأول للمسرحية،  
والذي قوبل بردات فعل إيجابية من  
جمهور الحضور الصيني والروسي،  
التقينا البروفيسور فيليشتنسكي، وكان  
الحوار التالي:

بداية أهنتكم على العرض المميز،  
ويخطر في بالي مباشرة أن أسألك لماذا  
الخال فانيا؟ وما مصدر شغفكم الكبير  
بالعمل على هذه المسرحية؟

مبتسماً: أعمل على هذه المسرحية  
منذ أكثر من أربعين سنة، ومع كل  
قراءة جديدة لها، أكتشف أن هناك  
ما فاتني فهمه في القراءات السابقة،  
مما يحرضني على العودة ثانية إلى  
الخشبة مع ممثلين جدد وروح جديدة،  
ومع أول بروفة أشكر الله من جديد  
أنني أصبحت مخرجاً، فهذه المسرحية  
تشعرني بأهمية المهنة التي قدمت لها  
عمري، ولم أنقطع أبداً عن حبها و  
ممارستها.

في داخلي حب كبير لكل شخصيات  
المسرحية، ابتداء بالخال فانيا وانتهاء  
بالعامل الذي يقتصر دوره على جملتين  
لا أكثر، وأشعر أنني مستعد لتأدية أي  
من هذه الشخصيات، في حال غياب أحد  
الممثلين.

ما يميز تشيخوف عن غيره، برأيي،  
أن كل كلمة، وكل تفصيل لديه مكتوب  
بدقة متناهية، ليس هناك ما هو مكتوب  
لمجرد الكتابة، حتى لحظات الصمت  
مدروسة بعناية، وموضوعة في مكانها  
المناسب.

ومع كاتب كهذا ومسرحية من هذا  
النوع، لا بد لتعة العمل أن تصل إلى  
أقصى درجاتها.

- في كل المرات السابقة، كنت تخوض  
التجربة مع ممثلين روس، أو متقنين للغة  
الروسية، كما في تجربتكم في وارسو،  
ولكن في هذه المرة تتعامل مع طلاب  
أجانب، جلهم من الصينيين، الذين أعرف  
شخصياً بحكم طول الاختلاط معهم في  
السكن الجامعي، صعوبة الحديث باللغة  
الروسية. كيف عملتم على تجاوز هذه  
المشكلة؟

ببساطة أمضينا عاماً كاملاً في جلسات  
قراءة للمسرحية، تماماً وكأنك تتعامل  
مع طالب مدرسي في سنواته الأولى،  
مستبدلين كثيراً من الكلمات الصعبة  
بأخرى يسهل عليهم لفظها وحفظها،  
كما واضطررنا لاختصار بعض حوارات  
المسرحية، و سمحت لهم أن يتحدثوا  
باللغة الصينية أحياناً، وتحديدًا في  
المقاطع الصعبة لغويًا، أو تلك التي رأيت  
أن أداءهم لها بلغتهم الأصلية، سيجعلهم  
أكثر إقناعاً وتأثيراً.

- وما هي وسائل التحريض التي  
استخدمتها لتدخل الطلاب في جو  
تشيخوف، وفي جو المدرسة الروسية  
عموماً، خاصة أنها تجربتهم الأولى مع  
هذه المدرسة؟

لم أبتعد، ولن أبتعد يوماً، عما تعلمته  
يوماً على يدي أساتذتي في الأكاديمية،  
وما أعلمه لطلابي منذ أربعين سنة،  
وأقصد الاهتمام والتركيز الشديد على  
ما حدث قبل أي مشهد قدمه، فهو أمر  
محفز للمخيلة، ومحرر للمكاتب الطالب.  
صحيح أننا اختصرنا بعض حوارات  
النص، كما قلت لك، لكننا لم نختصر  
المخيلة، وهذا هو الشيء الأهم، فمن  
دون مخيلة لا يمكن تصوير أشخاص  
أحياء.

في كثير من البروفات، وضعتهم أمام  
تمرين تخيل شخص اسمه الخال فانيا،  
عاش في الصين قبل مئة وعشرين عاماً،  
كيف كان شكله؟ ما هي طريقته في  
الكلام، وكيف كان يلبس ويأكل ويفض  
ويحب؟

## إليك

## • زهير الصغير

نادراً ما كنت أخرج من مستنقع صمتي  
الضردوسي عارياً أمام غير دفاتري لأنظمت وقع  
شيخوخة تجاعيدي خلف مساحيق الكذب وأقنعة  
اللامبالاة.

ونادراً ما كنت أسمع لروحي أن تنهمر على كف  
غير تيماء متخذة شيئاً من زئير الرياح في قمم  
اليأس متنفساً لتاريخ صحرائها الأزلي وملاذاً في  
واحة الشكاية وتلعثم الاضطراب لنوقها الضمأى  
من هجير قاحلة الحروف.

وسواء أكانت تيماء زمناً حقيقياً وجهة صادقة  
أم مجرد شبح غريبة وطيف ذكرى عابر بين  
النوافذ والنجوم، ويخسف الشمس عن كل الغيوم  
التي أحطتها بها عن قصد أو غير قصد، فإنها كانت  
وما تزال، وبشيء من ضبابية الغيب، أملي الوحيد.  
أملاً مسموحاً للجوء إليه والعبور بأمان دون  
الحاجة لتصاريف مسبقة من مشائخ الأمان،  
ودون الحاجة لخوض محيطات من ظلمات اليأس  
والحيرة.

دون الحاجة للتخفي عن عين حرس اللاممكن  
واللامعقول، والهرب من جنود المستحيل المدججين  
بعواصف الخذلان.

أملاً يدفني لأوقظ الياسمين في عروقي رغم  
كل البراكين المحتلة أشرعتي.

أملاً يحطم بعنفوانه تماثيل المستحيل القابعة  
في معارج باصرتي.

أملاً يشكلني ملاكاً يعب ويحب مني إلي،  
- أن انهض

فيرد عليه الصدا المتأصل في جفوني قلاعاً؛ ما  
أنا بناهض

- انهض

- ما أنا بناهض

- انهض فإنما الدنيا كلام... إنما الدنيا كلام.

فانهض لأدافع عن وطني الأكيد/ الوحيد،  
لأدافع عن تيماء مستقبلتي الحلم مستقبلتي الشمس  
والقمر.

فقد تعبت من مراقبة النجوم تصاعد زفرات  
إلى السماء الناظرة لتغيب بعدها خلف أسطورة  
لم تكن يوماً تعنييني.

## عابر سبيل

## • نسرين حسن

سأمنحك الحق

بفك أزرار قصائدي

والسباحة في مفردات أنوثتي

فاكتب بجدارة معانيك

في صُحف أيامي

وعشقتك نورساً

متمرداً في الفضاء

ويداعب الريح

ويلثم قبلة على الماء

تعال

انتظرك أشلاء حصة بعمق جدول

كلما صافحتي رذاذك

ترافقت شراييني طرباً

فتعال افترس رمالي

لنمزق أشرعة الرحيل

نحيك على ضفاف جدول

فساتين عرس الياسمين

وتولد حروفنا عناقاً

كل يوم قصائد من خريز

تعال إلي

شوقاً كله لهب

تعال واكسر هدوء المكان

فلا أشتيهك

عابر سبيل على ضفة غدِير

بل أحتاجك ينبوعاً

يروى شرايين روعي عن كُتب

## أنين الناي... و فيوضات التجلي

## إلى روح (جلال الدين الرومي)

## • محمد هيثم زين العابدين جمعة

ظلمان يشكو الصدا يشكو الجفا والحرمان  
... يبكي ... يئن بصوته المبجوح بترجم  
شوقه وهيامه إلى حبيب ...

يرجو وصل حبل وداده المصروم ...  
آاااه ... من جديد كؤوس يفيض عليها  
ذلك الصوت نوراً وقبولاً ...

خلجات تتسارع ... خفقات تتقارب ...  
يتلاشى المسكين يذوب في أمواج النور  
وتجليات الحبيب ...

يتحول الليل ضياءً سرمدياً ... وصوت  
الناي نداءات جليلة ...  
كؤوس أترعت وأرواح ارتقت وقلوب  
ذابت شوقاً ...

أرواح سكنت إلى هيامها وغرامها  
ومعشوقها ...  
لحظات ... ويصحو الناي من سكره ...  
يؤوب إلى رشد يهدئ من يحته ... يهدأ  
الكون ...

ثم يستكين ... ليصحو على إشراقة  
حبه وفيض غرامه ...  
ناشراً على المكونات ...  
عطر الوجد والحنين ... وعبير العشق  
والغرام.

ينتفض تسري فيه روح العشق و الوجد  
... يخلق في فضاءات الهوى  
يرتقي وهو يدور ... بثوبه الأخضر  
الوارف ...

كمولوي أطلق العنان لروحه العلية  
فتجردت من سجن المادة الدنيوية  
صعدت تحن مشتاقاً إلى معشوقها ...  
من جديد ... كؤوس تترع متلاثلة ببريق  
الرحيق الأثيري ...

كؤوس روح كانت هائمة في صحراء تيه  
...  
حجبتها رياح وأعاصير نفس لم تفتأ  
تتمرد وتتمرد ...

تسرع في دورانها كلما أترعت منتشية ...  
كلما فرغت كؤوسها أترعت من جديد  
برحيق الوجد والهوى ...  
و كلما أترعت ازداد دورانها معلنة  
انعتاقها من حياة المادة ...

لتنغمس في حياة الروح تعلن خضوعها  
الكامل لمحبيها ومعشوقها الأبدية ...  
صعدت و ارتقت إلى معشوقها ... لكنها  
تركت في الأسفل ... هناك

نبض كليل ... يصعد من قلب يرتجف  
جاء ساجداً على أعتاب معشوقه ...

ها هو ... ذاك الصوت يدب فيه من  
جذور الأرض ... جذور الحياة ...  
في الأعلى ... ملاك ينجذب إلى  
تسبيحات ذلك الصوت

دمعة تسقط تبعث الروح في ذاك الغصن  
... يشعر بها

## الأمثال الشعبية

## • لنا حمد عريج

كانت وما زالت الأمثال الشعبية  
موضع الأحاديث، تترين بها في جلساتنا  
وهي بمثابة البرهان والدليل القاطع  
على صدق كلامنا أو لإقناع الطرف الآخر  
بقوة على ما يدور في خاطرنا.

قال إبراهيم النظام: يجتمع في المثل  
أربع لا تجتمع في غيرها من الكلام  
إيجاز اللفظ - وإصابة المعنى - وحسن  
التشبيه وجودة الكناية - فهو نهاية  
البلاغة .

وقال ابن المقفع: إذا جعل الكلام مثلاً  
كان أوضح للمنطق.

إن البغاث لأرضنا يستنسر؛ البغاث  
ضرب من الطير واستنسر صار كالنسر في  
القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف  
الطير، يضرب للضعيف يصير قوياً  
وللدليل يعز بعد الذل.

إن الجواد قد يعثر؛ يضرب لمن يكون  
الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه  
الزلة.

إن من لا يعرف الوحى أحق؛ ويروى  
الوحى مكان الوحى يضرب لمن لا يعرف  
الايماء حتى يجاهر بما يراد إليه.

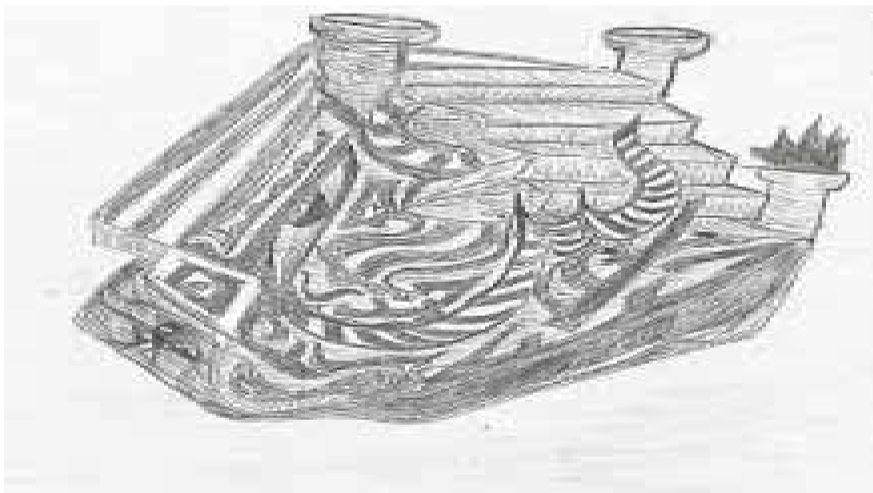
إني لأكل الرأس وأنا أعلم ما فيه؛  
يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما  
تكره.

إن كنت بي تشد أزرع فأرخه؛ أي أن  
تتكلم علي في حاجتك فقد حزمته  
إذا ترصيت أخاك فلا أخواً لك؛

الترضي الإرضاء بجهد ومشقة  
يقال: إذا أجزأك أخوك إلى أن  
تتراضاه وتداريه فليس هو بأخ لك.

أخذت الإبل أسلحتها؛ ويروى -  
رماحها - وذلك أن تسمن فلا يجد  
صاحبها من قلبه أن ينحرها.

إنما فلان عنز عزوز لها درجم؛



عزوز- الضيقة الإحليل يضرب للبخيل  
الموسر.

الإثم حزاز القلوب؛ الإثم ما حلب في  
قلبك والحزاز ما يتحرك في القلب من  
النعم ومن قول ابن سيرين حين قيل له:  
ما أشد الورع؟ فقال ما أيسره إذا شككت في  
شيء فدعه.

أيها الممتن على نفسك فليكن التمن  
عليك؛  
أي جلبت المنفعة لنفسك فلا تمن به  
على غيرك.

إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير  
ما ليس فيك فلا تأمن أن يقول فيك من  
الشر ما ليس فيك. قال وهب بن منبه  
رحمة الله يضرب في ذم الإسراف في  
الشيء.

أكلأ وذما؛ يضرب لمن يذم شيئاً  
يندفع به وهو لا يستحق الذم.

إذا قطعنا عاماً بدأ علم- أي أن  
فرغنا من أمر حدث أمر آخر.

ضربت فأوجع وزجرت فأسمع- يضرب  
في المبالغة وترك العجز.

المصادر والمراجع:  
مجمع الأمثال- أبو الفضل أحمد بن محمد  
النيساوي (الميداني)

# مسرحية المحاكمة المقاومة .. كتابي

• محمد الحضري



يعد نص المحاكمة مؤلفه الدكتور يوسف جاد الحق واحداً من أشهر النصوص المسرحية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب وهو ينتمي إلى المسرح الكلاسيكي وهذا ليس عيباً أو نقصاً فالكلاسيكية أنتجت أعظم النصوص العالمية وهذه الكلاسيكية في هذا النص فيها من الحداثة ما يكفي لجعله قابلاً اليوم ودائماً للأفكار والطروحات الإخراجية المناسبة، فالحداثة لا تقف في وجه أي نص وقد تكون مسرحياً على الأقل في طريقة المعالجة، وبرأينا نجاح الكاتب في تجسيد الكثير من المشاهد التي نقلها من عمق الأرض المحتلة معتمداً التوثيق في هذا الأمر ليكون مقنعاً وصادقاً في الآن ذاته وهذا جانب فقط من جوانب نجاح هذه المسرحية قبل أن تبدأ المحاكمة ..

وبداية لابد من القول إن المسرحية تستند إلى واقعة مهمة وهي حادثة ميونخ الشهيرة حيث تم احتجاز الفريق الرياضي الإسرائيلي من قبل عدد من الفدائيين الفلسطينيين من أجل الضغط على حكومتهم وتحقيق بعض المطالب وأهمها إطلاق سراح الأسرى من سجون الاحتلال الصهيوني، وفي المسرحية دعوة مبكرة وسباقاً للتفريق بين المقاومة والإرهاب، وهذا ما دعت إليه العديد من الحكومات والمنظمات وكان في مقدمتها سورية، أمام عالم مضطرب ومجنون لا يريد التفريق بين الحق والباطل، بل يريد الأمور أن تبقى على حالتها غير المستقرة ورجاحة يختلط فيها الحابل بالنابل ..

يعود بنا المؤلف يوسف جاد الحق ومن خلال شخصياته التي تقف أمام المحكمة الألمانية إلى فلسطين حيث المذابح التي تعرض لها الناس هناك لقتل أكبر عدد منهم ومن ثم تهجير من تبقى واحتلال أرضهم والاستيلاء على ممتلكاتهم ولعل هذه المشاهد التي استحضرها الكاتب من ذاكرة

يضع حق وراءه مطالب ومأساة شعب بأكمله لن تنساها الأجيال التي تؤمن بحق العودة وضرورة استعادة الحق المسلوب، على الرغم من ضبابية الأفق وسوداوية المشهد العربي وما يحدث من تشويش وتعتيم، وهذا مسألة على جانب كبير من الأهمية تنبه لها الكاتب ببراعة خلال النص فقد كان القاضي ومعه هيئة المحكمة يحاولون أثناء استجواب المتهمين تجاهل وتحطي الكثير من أقوالهم المهمة ذلك لأنهم عن قصد أو من دونه على انحياز واضح مع العدو ومنهم من هو على عداوة مطلق مع العرب وقضيتهم المركزية فلسطين كما هو حال المدعي العام في هذه المحاكمة وهذا ينطبق مع ما قاله «إبسن» إن عالماً يضطر فيه المرء إلى شاهد لإثبات حقوقه وهي واضحة كالشمس ما هو إلا عالم خرب سيء الإدارة. وإذا كنا سنأخذ على النص منطوق شخصياته الرفيع لدرجة يتحدثون فيها عن شكسبير ومارلو وغيرهم

لنسال أهذه لغتهم حقاً أم أنها اختلطت مع لغة الكاتب؟ وسؤالنا قد يتلاشى ويذوب حين نعلم أنه وفي أوقات سابقة من تاريخ النضال الفلسطيني كان يتم العمل على تنقيف المقاتل وإعداده فكرياً وعقائدياً قبل إعداده بدنياً وعسكرياً وختاماً نقول إن الكاتب

الدكتور يوسف جاد الحق قد بنى نصه بحرفية واتقان وهو من النوع المنضبط والملتزم بقضايا أمنه وشعبه الفلسطيني وبشكل بصمة مهمة في هذا المجال وفيه إشارة واضحة إلى تقصير إعلامنا العربي عموماً في توضيح الصورة وشرحها وتوصيلها إلى العالم بشكل صحيح، وتبقى اللحظة المضيئة في حياة البشر هي لحظة الشموخ والشجاعة وتحدي الخطر كما يقول صاحب مسرحية الثمن الفادح «جورج ثيوتوكا». وما يجدر ذكره هنا أن الدكتور خالد محيي الدين البرادعي في نهاية تقديمه لهذه المسرحية قد قال: «نراها عملاً فنياً ملتزماً لا يقل أهمية عن الأعمال العالمية التي تلتزم خطاً فكرياً في عصر التحلل من الالتزام».

أبطال مسرحيته على طريقة الخطف خلفاً أو «الFLASH باك» وأشرنا إليها في البداية هي بالذات ما ينتمي إلى الحداثة ذاتها على الرغم من مرور وقت طويل على ما حدث، فبطله الأول نضال من دير ياسين وقد شهد المذبحة ونجا منها، وبطله الثاني خالد من كفر قاسم وقد شهد ما شهد الأول طالماً أن كل قرية ومدينة فلسطينية وعربية هي من وجهة نظر المعتدي دير ياسين وكفر قاسم وهذا ما يكاد أن يقر ويعترف به القاضي بأنه مبرر لكل منهما لكي تأتي مقولة مهمة للنص على لسان ناصر البطل الثالث للعمل، فليس بالضرورة أن يكون للانسان تاريخ شخصي أو شهد حادثة معينة لكي يكون لديه الدافع والمبرر للمشاركة بعملية ضد العدو، والمسألة ليست فعلاً ورد فعل، إلا يكفي أنه سلب الأرض من أصحابها وارتكب بحقهم أشنع أنواع القتل في تاريخ الإنسانية، على أن المقولة الأهم للمسرحية تأتي في ختامها فما يؤخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغيرها فقد جاء من يخبر القاضي وهيئة المحكمة بأنه قد صدر الأمر بإخلاء سبيل المتهمين ونقلهم من هنا بعد عملية مشابهة تم فيها الضغط على الحكومة الألمانية.

وحين نتحدث عن هذا النص وفي هذا الوقت العصيب بالذات من تاريخ أمتنا نذكر معه مقولة من قال إن الأدب المرتبط بفكر إيدلوجي أو بحدود تاريخية يسقط مع تقادم الزمن ومروره. فهل سقط مثل هذا العمل اليوم ولم يعد له من أهمية تذكر؟ والجواب عن سؤالنا جاء من خلال حوار الشخصيات في النص ونحن نردد معها فلن

## مسابقة الرقعة الأدبية الدورة: الأولى ٢٠١٦

### انتباه..!

يرجى من الزملاء الأدباء أعضاء اتحاد الكتاب العرب موافاة المكتب التنفيذي للاتحاد، بما يروونه مناسباً من كتاباتهم وإبداعاتهم (شعر، قصة، فصل من رواية، سيرة، نقد أدبي، حوار...) ليصار إلى نشرها في عدد خاص من مجلة /المسار/ الأدبية الثقافية التي يصدرها اتحاد الكتاب التونسيين، راجين أن تكون هذه المواد هي المعبر الحقيقي عن ما وصل إليه الإبداع السوري، وعن الأحلام التي يرونها الأدباء والكتاب في سورية أيضاً.

10/2016 ويمكن تسليمها باليد. تشكل لجنة التحكيم لتقويم الأعمال المشاركة من ذوي الاختصاص وتحديد الأعمال الفائزة وتقتصر اللجنة طباعة الأعمال المتميزة وغير الفائزة في كتاب يصدر بعد النتائج. تنظم مديرية الثقافة في الرقعة مهرجاناً خاصاً بالمسابقة يدعى إليه الفائزون ولجنة التحكيم وتعلن فيه النتائج ويتم تكريم الفائزين وتوزيع براءات التقدير والمكافآت المالية خلال شهر تشرين الثاني 2016 بعد الاعلان عنه في الصحف الرسمية. تدعو مديرية الثقافة في الرقعة الأدباء كافة وبخاصة جيل الشباب للمشاركة في هذه المسابقة لرفد المكتبة الإبداعية السورية والعربية بإبداعات جديدة أصيلة تعبر عن الانتماء لهذه الأرض والمحبة لسورية التاريخ الماجد والحاضر الواعد.

مدير الثقافة في الرقعة  
عبد الحميد خلف

الجائزة الثانية 50000 ل.س  
الجائزة الثالثة 25000 ل.س  
ترسل القصائد المشاركة الى مديرية الثقافة بالرقعة في مقرها الحالي في حماه / شارع العلمين / مديرية ثقافة حماه في موعد أقصاه 15/10/2016 ويمكن تسليمها باليد.  
مسابقة القصة القصيرة: شروط الاشتراك:  
أن تكون القصة المشاركة غير فائزة في مسابقة أو منشورة في مجموعة قصصية أو وسيلة نشر رسمية. وأن تكون باللغة العربية الفصحى مطبوعة على الحاسب وعلى ثلاث نسخ غير مدون عليها اسم المشارك أو عنوانه ويرفق بها CD يحتوي ملفين Word يتضمن الأول اسم المشارك وعنوانه وسيرته الذاتية والملف الثاني يحتوي على القصة المشاركة.  
يحق لكل قاص المشاركة بقصة واحدة فقط. تحدد جوائز المسابقة كما يلي:  
الجائزة الأولى 75000 ل.س  
الجائزة الثانية 50000 ل.س  
الجائزة الثالثة 25000 ل.س  
ترسل القصص المشاركة الى مديرية الثقافة بالرقعة في مقرها الحالي في حماه / شارع العلمين / مديرية ثقافة حماه في موعد أقصاه 15

شعار المسابقة: وفاء من الرقعة ذرة الفرات الى سورية المجد والصمود شعباً وجيشاً وقائداً. الجهة المنظمة: مديرية الثقافة بالرقعة الاعلان:  
تعلن مديرية الثقافة بالرقعة عن إقامة مسابقة الرقعة الأدبية في مجال الشعر والقصة القصيرة للدورة الأولى 2016 تحت شعار:  
« وفاء من الرقعة ذرة الفرات الى سورية المجد والصمود شعباً وجيشاً وقائداً »  
وفق الشروط التالية:  
مسابقة الشعر: شروط الاشتراك:  
أن تكون القصيدة المشاركة غير فائزة في مسابقة أو منشورة في ديوان أو أية وسيلة نشر رسمية وأن تكون باللغة العربية الفصحى ولا تقبل قصيدة الشعر الشعبي، وتكون مطبوعة على الحاسب وعلى ثلاث نسخ غير مدون عليها الاسم أو العنوان ويرفق بها CD يحتوي ملفين Word الأول يتضمن اسم المشارك وعنوانه وسيرته الذاتية والملف الثاني يتضمن القصيدة المشاركة.  
يحق لكل شاعر المشاركة في قصيدة واحدة فقط.  
تحدد جوائز المسابقة كما يلي:  
الجائزة الأولى 75000 ل.س

### للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:  
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.  
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.  
• ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.  
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy  
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها  
www.awu.sy  
E-mail :  
alesboa2016@hotmail.com

الاشترك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل.س -وزارات ومؤسسات 2400 ل.س - في الوطن العربي: للأفراد 6000 ل.س أو 1500 \$ - للوزارات والمؤسسات 8000 ل.س أو 1750 \$ - خارج الوطن العربي: للأفراد 20000 ل.س أو 360 \$ - للمؤسسات 30000 ل.س أو 4200 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب -دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

### المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص.ب(3230) - هاتف 6117241-6117240 -فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي \$1 أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

## الأسبوع الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:  
د. نضال الصالح  
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:  
أ. محمد حديفي

مدير التحرير:  
د. حسن حميد

الهيئة الاستشارية:

أنيسة عبود- د. حمدي موصلي-  
محمد حمدان- مريم خيربك-  
لينا كيلاني- د. نزار بني المرجة -  
نذير جعفر- صبحي سعيد

هيئة التحرير:

د. سليم بركات- سوزان إبراهيم  
- غسان كامل ونوس- فادية  
غيبور- د. يوسف جاد الحق

الإشراف الفني:

نضال فهم عيسى

رئيس القسم الفني:  
مها حسن



أ. محمد حديفي

## تباريح الغربية

ترك دياره قسراً، وعليه أن يدخل إيقاعهم اليومي سواء رضي بذلك أم لم يرض، وهنا يضيف وقد تهجد صوته ما يشي بأنه يمسح دمعين كبيرتين سالتا على خديه:

لكم أتمنى أن أعود إلى وطني لأجده معافى وأعيش به ولو للحظات ثم أسلم الروح، إن هذا ما أطمح إليه الآن.. إنه عقدة الأمل بالنسبة إلي، وبر الأمان لهذه الروح الهائمة الجريحة...

صاحبي وأنا ندرك أنه كسوري استهدفته كل قوى الشر في العالم في روحه قبل جسده وممتلكاته، استهدفت أمنه وأمانه، استهدفت موقفه الراض للإملاء التي اعتاد المستعمر بعقله الطفاني المتجبر أن يفرضها على الشعوب ليصادر قرارها الوطني، ويجبرها على أن تدور في فلكه، وتقدم أرضها وقرارها على طبق من ذهب.

الولايات المتحدة الأميركية وجميع دول الشر التي تدور في فلكها لم يرق لها أن يوجد شعب في هذه المنطقة يرفض طغيانها ويستमित في الدفاع عن ترابه الوطني، فالكل يعلم أن المستفيد الأوحده مما يدور في وطننا الرانع سورية من قتل وتشريد وتهديم منازل وممتلكات هو الكيان الصهيوني الذي أوجده ظفاعة العالم وزرعوه بيننا ليمتد ويتوسع، ويحقق أحلامه القديمة في أن تمتد دولته لتشمل الوطن العربي من الماء للماء، وأمريكا والغرب يملكون التقنية المنطورة، ويضعونها بتصرف هذا العدو ليأمنوا له السيطرة والتفوق، وعندما رفضت سورية الإملاء وكشفت النيات الخبيثة لهذه الدول تكالبت عليها أمم من كل حذب وصوب وحصل ما حصل وما يحصل الآن..

إلا أن ما يحز في النفس ويزيد الحسرة والخيبة عمقاً هو هذا الموقف المتأمر من بعض العرب الذين وضعوا كل إمكانياتهم المادية الهائلة بتصرف هذا العدو من أجل إركاع سورية ومصادرة قرارها، لا بل وتدميرها وإزالتها كعقبة كاداء في طريق توسع الصهيونية وانتشارها...

هذه المعاناة التي يعيشها السوريون في الغربية وداخل حدود الوطن ما كانت لتكون لو أن السوريين سلخوا درب التخاذل والاستسلام، وتنازلوا عن حقوقهم التي يفترض أن تضمنها الشرائع الدولية، لكن السوريين يدركون أنهم لو فعلوا لتنكروا إلى تراث الأجداد الذين رووا تراب هذا الوطن الطاهر بدمائهم الزكية، وتنازلوا عن إرث من المجد والعزة والشموخ شكل أعمدة البهاء والضوء الذي يرصع تراب الوطن وسهولة وجباله بالكثير من الألق والكثير من المجد....

فإلى صديقي الذي تنهش الغربية خلايا جسده، ويعتصر روحه شوق يؤرق هذه الروح، وإلى كل السوريين الذين أجبرتهم قوى الشر والطفاني على ترك ديارهم ومغادرتهم نقول: سورية بخبر وجيشها العربي السوري البطل أقسم أنه سيحرق كل شبر من أرض هذا الوطن، ويكنس من فوق ترابه المقدس كل المعتدين، ويدفن بأرضه كل هذه الوحوش وغرانها المتعششة لدماء الأبرياء الطاهرة، وتسوف تعودون إلى وطن آمن أبي مستقر، نبدأ معاً رحلة البناء من جديد، وعندنا نقول لدماء الشهداء: أيتها الدماء البريئة والأبية والطاهرة ما ذهبت ولن تذهبي هدرًا.

[mouhammad.houdaifi@gmail.com](mailto:mouhammad.houdaifi@gmail.com)



## أعلام

د. علي عقلة عرسان



• أديب، شاعر، روائي، باحث... ومسرحي.

ولد في صيدا (درعا- سورية) عام 1940. تلقى تعليمه في درعا، تخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة عام 1963 / دبلوم عال / أوفد إلى فرنسا مدة عام للإطلاع والدراسة في فنون المسرح. عمل مخرجاً في المسرح القومي، وتقياً للفنانين، ومديراً للمسرح والموسيقى، ومعاوناً لوزير الثقافة، ورئيساً لاتحاد الكتاب العرب، وأميناً عاماً للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ونائباً للأمين العام لاتحاد كتاب آسيا وإفريقيا، ورئيساً مشاركاً في المجلس القومي للثقافة العربية بالرباط، وأميناً عاماً مساعداً لاتحاد الناشرين العرب. حاز على درجة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية. عضو جمعية المسرح من مؤلفاته:

• شاطئ الغربية- شعر- اتحاد الكتاب العرب- دمشق 1986  
• تراتيل الغربية -شعر- دمشق 1993.  
• أور سالم "القدس" 2000  
• زوار الليل  
• الشيخ والطريق- دمشق 1971  
• الفلسطينيات- مسرحية شعرية وزارة الثقافة- دمشق 1968.  
• السجن رقم 95- مسرحية -اتحاد الكتاب العرب- دمشق- 1974  
• الغرباء -مسرحية- وزارة الثقافة -دمشق 1974.  
• رضا قيصر - مسرحية- وزارة الثقافة- دمشق 1975.  
• عراضة الخصوم- مسرحية- اتحاد الكتاب العرب- دمشق 1976.

## ما كنت.. أحسبها

شعر



أخشى على قلبي على كبدي  
مما تعانيه من الكمد  
مما تعانيه أمتي مزقاً  
فاقت حدود الصبر والجلد  
قاييل أوري نارها لها  
هابيل مهتبل وفي القود  
قد هجروا قد دمروا وطغوا  
لم يرافوا بالأهل بالولد  
صرخة عالية ضاجة،  
وبأنفاس حرّة، وروح تفتك  
نفسها من مرمدة النار الأكل،  
من حبال الشياطين العاصية،  
كيما تتنبه الأمة، كيما يصحو  
الضمير، كيما تستقيم القيم،  
كيما تؤوب الدروب بأهلها  
إلى قرى الطمانينة والهدأة  
الشاسعة..  
صرخة راجة تطلقها  
الشاعرة جوزفين الياس

كوزاك من خلال ديوانها  
(ماكنت.. أحسبها) الصادر  
حديثاً عن دار الغانم  
الثقافية، وقد حوى بين  
دفتيه أكثر من خمسين  
قصيدة عمودية ملأى  
بالحضور والجمال، والسمو.

## نسمات شرقية

رواية



شأنها أن تعصف بالقيم الأصيلة التي عاشت عليها قرونًا طويلاً.  
تجدد الإشارة إلى أن هذه الرواية هي الرواية الخامسة في تجربة الأديب ونوس، بعد روايات: المدار، وتقاسيم الحضور والغياب، وأوقات برية، والمآب وبعد أعمال قصصية، ودواوين شعر عدة.

نموذجي مفرد على نمط الروايات التقليدية لأن البطولة كانت للقرية كلها وحتى وإن كانت في جانب من مسيرتها مفعولاً بها، إنها الرواية التي تمثل صرخة الفزع على ما يحدث في قرانا، وفي قلاعنا الصغيرة (القلعة) من تحولات خارجة عن إرادتنا من

نداء الحياة المعاصرة والانفتاح على الأفاق الرحبة في بيروت أو في أماكن أخرى من العالم. ورواية غسان ونوس (نسمات شرقية) لا تحتفل ببطل

حاول أن ينظر إلى الخلف، أن يتحسس النسيم الشرقي الذي سيحمله إحساسات لا يقدر على ترجمتها؛ لوماً، عتباً، شفقة، ندماً، أسى، قنوطاً.. ليرسلها صوب بلدة (القلعة)، القلعة التي كانت تتلملم تحت أنين ناي معتق يجرح ما لم يتشرح بعد، ويستنزف ما لم يهرق بعد، وتستعد للصحو والغفلة والاحتفال...

هذه خاتمة رواية (نسمات شرقية) للأديب المعروف غسان كامل ونوس الصادرة حديثاً عن دار البدوي للنشر والتوزيع في العاصمة التونسية / تونس، وقد قدم لها الناقد التونسي المعروف محمد البدوي بأسطر طالعات، نقتطف منها: إن النسمات الشرقية تترجم حيرة الشخصيات وتمزقها بين رغبتها في التحرر من الماضي وإيقاع الحياة الرتيبة في (القلعة) وبين الاستجابة